دور الإعلام الإقليمى فى معالجة قضايا البيئة المحلية
(دراسة تحليلية على القناة السادسة)

دكتور/ إبراهيم سعيد عبد الكريم
المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة طنطا

دور الإعلام الإقليمى فى معالجة قضايا البيئة المحلية
(دراسة تحليلية على القناة السادسة) (*)

مقدمة البحث

تعتبر القضايا البيئية من الأولويات التى تهتم بها حاليا جميع الدول وتضعها فى مقدمة خططها وبرامج تطويرها . وقد بدأ الاهتمام المكثف بقضايا البيئة خلال الستينيات من القرن الماضى، ثم تجلى هذا الاهتمام فى انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة فى استكهولم بالسويد عام ١٩٧٢، حيث يعد هذا المؤتمر نقطة تحول رئيسية فى تاريخ الوعى البيئي [١] وقد نص المبدأ الأول من إعلان هذا المؤتمر على أن للإنسان حقا أساسيا فى الحرية والمساواة فى بيئة تتيح له حياة كريمة، كما نص أيضا على أن المسئولية الكبرى تقع على عاتق حكومات الدول لحماية وتحسين البيئة لأجيال الحاضر والمستقبل.وعلى أثر هذا الإعلان اعترفت دول عديدة بأحقية مواطنيها فى بيئة لائقة ونظيفة، كما التزمت تلك الدول بحماية هذه البيئة ورعايتها [٢] . وقد بدأ الاهتمام بقضايا البيئة فى مصر فى مطلع سبعينيات القرن الماضى ثم تزايد الاهتمام وتجسد فى إنشاء جهاز شئون البيئة التابع لرئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٨٢ ثم فى إنشاء العديد من المراكز البحثية لدراسة المشكلات البيئية ودراسة السبل والوسائل الممكنة للحفاظ على البيئة وتوازنها [٣] والتى يمكن أن تتبناها مؤسسات وأجهزة الدولة المختلفة والتى تأتى فى مقدمتها الأجهزة الإعلامية بكافة أنماطها حيث تستطيع هذه الأجهزة الاضطلاع بدور مهم فى تشكيل الوعى البيئي لدى الجمهور من خلال تزويده بالمعلومات الصحيحة عن هذه البيئة وتشكيل اتجاهاته ومواقفة إزائها وتعبئة جهوده لحمايتها والحفاظ عليه ورعايتها . وإذا ما أخذ فى الاعتبار أن قضايا البيئة ومشكلاتها تتفاقم

(*) دكتور / إبراهيم سعيد عبد الكريم المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة طنطا .

بشـــكل أكبر داخل القطاعات الريفية للدول النامية (ومنها مصر بالطبع) عنها فى قطاعاتهـــا الحضـــرية ، وبالنظـــر إلى اختلاف المستويات الفكرية والثقافية وتباين العـــادات والتقاليد ووجود الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين كل مجتمع محلى وآخـــر بصورة جلية داخل هذه الدول ؛ فإنه يتضح لنا أن ما تقدمه وسائل الإعلام المركـــزية (الوطنـــية) لهـــذه المجـــتمعات المحلية لن يتيح الاستجابه الكاملة عند قطاعـــات بشـــرية فـــى أماكن وبيئات خاصة لا يستطيع القائم بالاتصال أن يقدر ظـــروفها مـــن خـــلال رســـالته الإعلامية لبعده عن واقعها وعدم إدراكه الكامل لظروفها. وعليه فإنه يبرز جليا أهمية الوسائل الإعلامية اللامركزية فى هذه الدول والتـــى يمكن أن تتواجد فى مجتمعات محلية محددة وتوجه إلى جماعات من الناس بعيـــنها لـــتحمل مســـئولياتها فـــى التصـــدى لمشكلات البيئة وقضاياها داخل هذه المجـــتمعات فـــى ظـــل مفهوم الإعلام بمعناه الشامل . [٤] ولا شك أن التليفزيون الإقليمـــي – وبالنظـــر إلى ما يمتلكه من خصائص إقناعية وجماهيرية فضلا عن كونه وسيلة إعلامية خدمية بالدرجة الأولى هدفها خدمة البيئة المحلية.

– يصـــبح أكثـــر هذه الوسائل الإعلامية اللامركزية قدره على اقتحام تلك القضايا والمشكلات الخاصة بالبيئة فى هذه المجتمعات ومعالجتها بشكل أكثر تعمقا وثراءاً. وإذا أخـــذنا بعـــين الاعتبار كثرة وتباين مشكلات البيئة وقضاياها داخل إقليم وسط الدلتا بقطاعية الحضرى والريفى وما يحظى به هذا الإقليم من إهانة يومية مستمرة علـــى بيئـــته ومكـــوناتها المخـــتلفة [٥] وفى ظل غياب الدراسة العلمية للتليفزيون الإقليمي (إلى حد كبير) من حيث مدى تصديه لمشكلات البيئة وقضاياها [٦] داخل أقالـــيم الدولة المختلفة بما فيها إقليم الدلتا – تبرز أهمية هذا البحث العلمى (الذى بـــين أيديـــنا) والـــذى يستهدف التعرف على طبيعة الدور الذى تضطلع به القناة السادسة فى تناول ومعالجة القضايا والمشكلات البيئة الخاصة بمجتمع وسط الدلتا. ولا شـــك أن هـــذه الـــبحث يكتســـب بعدا مجتمعيا فى ظل تزايد الاهتمام الوطنى والدولـــى بقضـــايا البيـــئة بشـــكل عام وقضايا البيئة فى المجتمعات المحلية بشكل

خـــاص. ولتغطية أبعاد هذا البحث سيقوم الباحث بإجراء دراسة تحليلية على مدى دورة إذاعـــية واحـــدة للمواد والبرامج التى تتناول قضايا البيئة فى القناة السادسة . كمـــا سينطلق فى إطار تغطيته لهذه الأبعاد ذاتها عبر ثلاثة محاور أساسية : الأول مـــنها يتـــناول الإطار المنهجى للبحث ، والثانى يتضمن الإطار النظرى له، بينما يشتمل الثالث على نتائج الدراسة التحليلية .

أولا : - الإطار المنهجى للبحث

البحوث والدراسات السابقة

تعتبـــر خطـــوة استعراض الدراسات السابقة على جانب كبير من الأهمية للـــبحث العلمـــى وبخاصة فى تحديد مشكلته والاستدلال عليها ، ومن ثم فقد رأينا ضـــرورة الـــبدء بها فى مقدمة الإطار المنهجى لهذا البحث . و أياً كان الأمر فقد أجرى العديد من البحوث والدراسات حول الإعلام (بأنماطه ووسائله المختلفة) من حـــيث علاقـــته بالبيئة وقضاياها المختلفة ونود أن نشير فى حدود هذا البحث إلى خمـــس عشـــرة دراســـة من بين هذه الدراسات السابقة لشعورنا بأنها الأقرب إلى موضـــوعه وهـــى عـــبارة عن عشر دراسات عربية وخمس دراسات أجنبية على النحو التالى :

أولا- الدراسات العربية

١- دراســـة بعـــنوان : الإعلام وقضايا البيئة(دراسة تطبيقية فى الإعلام العربى والقضايا البيئية عام ١٩٩١.(٧)

أجـــريت هـــذه الدراسة على مضمون ما يقدم فى الصحف والراديو والتليفزيون ، واســـتهدفت التعـــرف علـــى دور وسائل الإعلام فى معالجة قضايا البيئة وتعريف الجمهور بها وتعميق معلوماته فى هذا المجال . وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها: أن البرامج المقدمة بالتليفزيون المصرى على قنواته الثلاث الأولى والثانية والثالثة لا تهـــتم بعرض قضايا البيئة ، كما توصلت أيضا إلى اهتمام إذاعة البرنامج العام

وشـبكة الشـباب والرياضة بعرض القضايا البيئية فى حين لم تهتم إذاعة القاهرة الكبرى بهذا الأمر.

٢- دراسة بعنوان : دور الراديو والتليفزيون فى التوعية بالقضايا البيئية عام ١٩٩١ [٨]

اسـتهدفت التعـرف علـى دور الراديو والتليفزيون فى التوعية البيئية من خلال محـاور مـتعددة مـثل نـوع الوسـيلة الإعلامية ونوعية القائمين على الاتصال والجمهـور المستهدف ونوعية القضايا البيئية ذاتها .وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه يمكـن لوسائل الإعلام لفت انتباه المتلقى إلى موضوعات وأحاديث أو قضايا بيئية معيـنة مما يدخلها فى النهاية فى بؤرة الاهتمام ثم تبنى الجمهور المستهدف لها ، كمـا انـتهت أيضـا إلى انه للوصول إلى إعلام بيئي يحقق الأهداف المنشودة فى مـواجهة المشكلات البيئية لابد من التخطيط للإعلام البيئي بصورة صحيحة أثناء تقديم المعلومات البيئية للجمهور .

٣- دراسة بعنوان: القضايا البيئية كما تقدمها الصحافة المصرية عام ١٩٩٢.[٩]

وقـد سـعت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى اهتمام الجرائد المصرية بقضايا البيـئة وكيفية معالجتها لهذه القضايا، وتوصلت إلى أن الجرائد محل الدراسة تهتم بنشـر الحـدث أو الموضوع المرتبط بالبيئة وقت حدوثه فقط دون أن تكون هناك مـتابعة لهـذا الحدث أو لهذا الموضوع ، وأنه ليست هناك خطة ثابتة لنشر قضايا البيـئة فـى الجـرائد المختلفة فيما عدا جريدة الأهرام التى خصصت صفحة ثابتة أسـبوعيا للبيئة وأن تركيز الجرائد المصرية يكون فى المقام الأول على مشكلات البيئة المحلية فى مقابل اهتمام ضئيل بالمشكلات البيئية العالمية .

٤- دراسـة بعنوان : الإعلام وجرائم البيئة الريفية(دراسة فى الإعلام البيئي) عام١٩٩٢ . [١٠]

اسـتهدفت التعـرف علـى حجـم اهتمام الصحف المصرية بجرائم البيئة الريفية وتحديـد نوعية ما هو مطروح من هذه الجرائم على صفحاتها وتحديد طبيعة الدور الذى تؤديه الصحف فى مجال معالجة جرائم البيئة الريفية . وتوصلت هذه الدراسة

إلـــى انخفـــاض معـــدلات اهتمام الصحف محل الدراسة بصفة عامة بجرائم البيئة الـــريفية ، كمـــا توصلت أيضا إلى اختلاف الصحف اليومية القومية عن الصحف الإقليمـــية والمتخصصـــة فى الاهتمام بجرائم البيئة الريفية حيث تبين أن الصحف المتخصصـــة والصـــحف اليومـــية القومـــية على الترتيب أكثر اهتماما نسبيا من الصحف الإقليمية بجرائم البيئة الريفية .

٥- دراســـة بعـــنوان: التليفـــزيون وتنمـــية الوعـــى البيئـــي لـــدى الطفل عام ١٩٩٣ . (١١)

اهـــتمت بالوقوف على دور التليفزيون فى نشر الوعى البيئي لدى الطفل من خلال تعـــريفهم بمفهوم البيئة وقضاياها ومشكلاتها وتوجيه سلوكهم تجاهها . وقد انتهت هـــذه الدراســـة إلى عدم اهتمام برامج الأطفال بالبيئة بشكل عام ، وأن تلوث الجو بالـــدخان كـــان مـــن أهم أسباب تلوث البيئة من وجهة نظر التلاميذ محل الدراسة الميدانـــية ، كمـــا أوضحت الدراسة أيضا أن التليفزيون ليس له تأثير واضح على سلوك الأطفال تجاه البيئة .

٦- دراسة بعنوان : الإعلام العماني وقضايا البيئة عام ١٩٩٣. (١٢)

اســـتهدفت التعـــرف علـــى معلومات وآراء القائمين بالاتصال والشخصيات العامة والجمهور حول قضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية ، ومدى مواكبة الإعلام العمانى للاهتمام الذى توليه الدولة لقضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية أخرى ، وقد توصلت الدراســـة إلى عدة نتائج أبرزها وجود اهتمام ملحوظ بقضايا البيئة ومشكلاتها من الإعـــلام العمانـــى وكـــذلك وجود تكامل فى تناول وسائل الإعلام العمانية لقضايا البيئة.

٧- دراســـة بعـــنوان : التليفـــزيون ودوره فى تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة عام ١٩٩٦. (١٣)

ســـعت إلى التعرف على دور التليفزيون فى تنمية وعى المشاهدين للمحافظة على البيـــئة وتغييـــر السلوك وتحديد الصعوبات التى تعترضه فى محاولته لتحقيق هذا الهـــدف .وتوصـــلت هـــذه الدراســـة إلى قلة اهتمام القناة الأولى والثانية بالبرامج

المتصـــلة بمشكلات البيئة وقضاياها حيث لم تقدم كل قناة سوى برنامجين فقط فى حـــين قدمت القناة الثالثة أربعة برامج رغم أنها قناة إقليمية، كما أوضحت أن أكثر البـــرامج البيئـــية التـــى يشاهدها أفراد عينة الدراسة برنامج سر الأرض وبرنامج زحمة ، كما كشفت أيضا عن وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمى للمبحوثين والتـــزود بالمعلـــومات البيئية من التلفزيون ، وأخيرا توصلت هذه الدراسة إلى أن قضـــية الانفجار السكانى وقضايا البيئة الزراعية كانت فى مقدمة برامج البيئة التى اهتم بها التليفزيون .

٨- دراســـة بعـــنوان : اتجاهـــات الصحافة الإقليمية فى تغطية قضايا البيئة عام ١٩٩٧.(١٤)

اهـــتمت بالوقـــوف علـــى معالجة الصحافة الإقليمية للقضايا البيئية على صحفاتها وتقيـــيم هذه معالجة على ضوء مهام ومسئوليات الصحافة الإقليمية التى ينبغى أن تقـــوم بها فى حماية البيئة والمحافظة عليها ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى اهتمام جـــريدة القـــناة بقضايا البيئة حيث بلغت مساحة الاهتمام بالقضايا البيئية فى جريدة القـــناة ٧,٢% مقابـــل ٥,٥% فى جريدة الناس ، كما احتلت قضايا التلوث الترتيب الأول من حيث إجمالي مساحة وتكرار القضايا البيئية المنشورة بجريدة القناة .

٩- دراســـة بعـــنوان : دور الإذاعـــات الإقليمية فى معالجة قضايا البيئة (دراسة تحليلية على إذاعة القاهر الكبرى) عام١٩٩٨ (١٥)

ســـعت إلى التعرف على شكل ومحتوى ما تقدمه إذاعة القاهرة الكبرى من برامج بيئية و الموضوعات التى عالجتها فقرات برامج البيئة . وقد توصلت هذه الدراسة إلـــى أن فتـــرة تقديم البرامج البيئية بهذه الإذاعة هى فترة الضحى وأن موضوع الـــتلوث الضوضـــائى لم يحظ إلا بنسبة ضئيلة للغاية فى المعالجة رغم أهمية هذا الموضـــوع على الأقل فيما يتعلق بإقليم القاهرة الكبرى ، كما انتهت أيضا إلى أن الهدف الأساسى من البرامج البيئية بإذاعة القاهرة الكبرى هو التوعية بأثار التلوث البيئي وخطورته وهو جانب إيجابى ينبغى تدعيمة والتأكد عليه.

١٠- دراسة بعنوان : معالجة التليفزيون الإقليمى لقضايا البيئة (دراسة تحليلية على تليفزيون القناة الرابعة)عام ٢٠٠٠.(١٦)

واستهدفت التعرف على مدى اهتمام القناة الرابعة بقضايا ومشكلات البيئة المحلية وحجم هذا الاهتمام متى توفر، وكذا الكشف عن طبيعة هذه القضايا البيئية ونوعياتها وأساليب تناولها عبر البرامج المختلفة التى يمكن أن تقدمها هذه القناة وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها أن معظم البرامج البيئية بهذه القناة تذاع فى فترة الظهيرة ،وأن قضايا التلوث قد احتلت الترتيب الأول بين القضايا والموضوعات البيئية التى ركزت عليها هذه البرامج ، وان قضايا ومشكلات البيئة المحلية فى محافظة الشرقية قد احتلت الترتيب الأول بين القضايا البيئية فى المحافظات المستهدفة من خدمة هذه القناة بنسبة ٢٥% تليها قضايا البيئية فى محافظة الإسماعيلية بنسبة ١٨,٩ فالقضايا البيئية فى محافظة بورسعيد بنسبة ١٢,٩% وأخيرا قضايا البيئة فى محافظة السويس بنسبة ٨,٦% .

ثانيا- الدراسات الأجنبية

١١- دراسة بعنوان تأثير الاتصال على معرفة الموضوعات والقضايا البيئية بكوريا الجنوبية عام ١٩٩٠ (١٧)

هى دراسة تجريبية اهتمت بالتعرف على أثر استخدام وسائل الإعلام على فهم وإدراك عينه من الجمهور لبعض القضايا البيئية من خلال أربع مجموعات تم تطبيق حملة إعلامية عليهم ، وقد تم جمع البيانات من هؤلاء المبحوثين قبل وبعد الحملة الإعلامية التى تضمنت التعرف على بعض القضايا البيئية . وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها أن الأفراد الذين يقرأون الصحف ويشاهدون التليفزيون ويستمعون إلى الراديو قد زاد وعيهم بقضايا البيئة ومشكلاتها عن أولئك الذين لم يتعرضوا لوسائل الاتصال .

١٢- دراسة بعنوان : وسائل الأعلام والبيئة : دراسة المحررين بصحيفة يومية كندية عام ١٩٩٢ (١٨)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذى يلعبه مديرو تحرير الصحف اليومية إزاء تغطيتهم للقضايا البيئية . وتوصلت إلى عدة نتائج من أبرزها أن المحررين محل الدراسة يهتمون بصفة شخصية بشئون البيئة ، وأنهم يتوقعون زيادة فى التغطية الإخبارية للقضايا البيئة مستقبلاً ، وأن المحررين الأكثر تعلماً أكثر اهتماماً بالبيئة وقضاياها من المحررين الأقل تعليماً.

١٣- دراسة بعنوان : البناء الاجتماعى وتأثيرة على تناول الصحف لقضايا البيئة عام ١٩٩٤. (١٩)

استهدفت الدراسة الوقوف على مدى الاختلاف بين الصحف الأكثر التصاقاً بالتجمعات الوظيفية والصحف الأقل التصاقاً بهذه التجمعات فيما يتصل بالتغطية الإعلامية الخاصة بموضوعات وقضايا البيئة . وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الصحف الأقل التصاقاً بالتجمعات الوظيفية تقوم بتغطية قليلة جداً لموضوع الصيد بالرمح فى مقابل موضوع النفايات النووية الذى تغطيه بدرجة أكبر تلك الصحف الأكثر التصاقاً بالتجمعات الوظيفية كما أظهرت الدراسة أن مستوى حدة الصراع داخل المجتمع بخصوص موضوع معين أو قضية معينة من قضايا البيئة يمكن أن يكون عاملاً مؤثراً فى حجم وكمال تغطية ذلك الموضوع أو تلك القضية إعلاميا .

١٤- دراسة بعنوان : تأثير برامج البيئة بإذاعة بتسوانا على الجمهور عام ١٩٩٥ . (٢٠)

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على طبيعة الدور الذى يمكن أن تلعبه برامج البيئة بإذاعة بتسوانا على عينه من الجمهور . وقد توصلت إلى عدة نتائج من أبرزها وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين القضايا البيئية المقدمة بإذاعة بتسوانا مثل التلوث والمحافظة على الغابات وبين أولويات تلك القضايا لدى الجمهور .

١٥- دراسة بعنوان : الأعلام والوعي البيئي لدى الطلاب عام ١٩٩٨. [٢١]
وهذه الدراسة من نوعية الدراسات التجريبية حيث استهدفت معرفة مدى الوعي البيئي لدى عينة من الطلاب من خلال ما يقدم لهم فى وسائل الإعلام من مضامين وموضوعات وقد أجريت على ثلاث مجموعات من هؤلاء الطلاب (الأولى تجريبية بينما الثانية والثالثة ضابطتين) وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المعلومات البيئية لدى المجموعة الأولى قد جاءت من وسائل الإعلام أكثر من الوسائل التعليمية التقليدية ، وأن طلاب المجموعتين الثانية والثالثة لديهم معلومات بيئية بالفعل ولكن تصرفاتهم وأفعالهم لا تعكس هذا دائماً.
وإذا جاز لنا التعقيب على هذه الدراسات السابقة فى إطارها العام فإنه يمكننا القول بأن هذه الدراسات أثبتت عدم اهتمام وسائل الأعلام بمعالجة القضايا البيئية بالقدر الكافي والدليل على ذلك قلة البرامج البيئية بالراديو و التليفزيون فضلاً علن انخفاض معدلات الاهتمام بموضوعات وقضايا البيئة من جانب الصحافة من ناحية وعزوفها عن استمرارية المتابعة. للكثير من هذه القضايا البيئية من ناحية أخرى كما هو الحال بالنسبة للعديد من الصحف المصرية ، كما لوحظ – ومن خلال القراءة الشاملة والمتفحصة لهذه الدراسات ونتائجها – ارتباط الأخبار البيئية بتحركات وأنشطة القادة والمسئولين التنفيذية واقتصارها على هذا الأمر فى معظم الأحيان ، كما لوحظ كذلك انخفاض معدل الاهتمام الاعلامى بجرائم البيئة الريفية وعدم تفاعل الوسائل الإعلامية بالقدر الكافى مع حركة الحفاظ على البيئة وحمايتها عبر ترسيخ مفهوم الوعى البيئي فى عقول الجماهير . هذا بالإضافة إلى قلة اهتمام القناة الأولى والقناة الثانية فى التليفزيون المصرى بالبرامج المتعلقة بمشكلات البيئة وقضاياها .

ويتضح مما سبق وجود قصور عام فى التغطية الإعلامية لموضوعات البيئة وقضاياها عبر الوسائل الإعلامية المختلفة ، يضاف إلى ذلك عدم تطرق هذه البحوث والدراسات السابقة إلى موضوع البيئة وقضاياها داخل الأقاليم من خلال وسائل الإعلام الإقليمية إلا بصورة نادرة وهامشية لاسيما التليفزيون

الأقليمـــى ودوره فـــى تناول هذه القضايا البيئيـــة ومعالجتها وتوفير الوعى بشأنها وهـــو الموضـــوع الـــذي غـــاب إلى حد كبير عن هذه الدراسات في ضوء ما تم استعراضـــه منها .

مشكلة البحث والاستدلال عليها

لاحـــظ الـــباحث أن إقليم وسط الدلتا (الذي يضم محافظات الغربية – الدقهلـــية – المنوفية – كفر الشيخ – دمياط) يعد من أكثر أقاليم الدولة التي تزخر بالعديـــد من القضايا والمشكلات البيئيـــة كالمتعلقـــة بتجريف التربـــة الزراعيـــة وتلـــوث المـــاء والهواء والغذاء والمخلفات الصناعيـــة والزراعيـــة والحيوانيـــة والآدمـــية وغيـــرها مـــن المشكلات والقضايا التى يعانى منها هذا الإقليم بقطاعيه الحضري والريفي ، إلا أن الاهتمام الاعلامى به ضئيل للغاية . كما أنه من خلال الإطـــلاع علـــى العديـــد مـــن الـــبحوث والدراسات السابقـــة التى أجريت حول موضـــوعات تـــتعلق بالبيئة وقضاياها وتوفير الوعى بشأنها ودور وسائل الإعلام ازائها ، ومن واقع ما توصلت وانتهت إليه هذه البحوث من نتائج ، لا حظ الباحث أيضـــاً أن تلـــك البحوث ذاتها قليلة ولا يتناسب عددها مع أهمية هذه الموضوعات والقضـــايا البيئـــيـــة وما تطرحه من إشكاليات مختلفة ، مع وجود قصور واضح يكتنفها فيما يتعلق بتغطيتها لهذه الموضوعات والقضايا ، فضلاً عن أنها لم تتطرق لدراســـة وســـائل الأعـــلام الاقليمـــى فـــى مدى تفاعلها مع هذه القضايا البيئيـــة ومشـــكلاتها داخـــل أقاليم الدولة المحلية إلا نادراً ولاسيما دراســـة دور التليفزيون الاقليمـــى فـــى التصدى لهذه القضايا البيئيـــة ومعالجتها ومناقشتها وتوفير الوعى بشـــأنها وطرح الأفكار الخاصة بها داخل هذه الأقاليم وبخاصـــة إقليم وسط الدلتا الـــذى غابت عن تناوله هذه البحوث والدراسات فى الوقت الذى يزخر فيه بالكثير مـــن هـــذه القضـــايا على النحو الذى أوضحناه من قبل ،كما تبين للباحث من جهة أخرى (وعبر ملاحظته العلمية وتحليله المبدئى لمضمون عينه صغيرة من البرامج المقدمـــــة بالقـــناة السادســـة والتى تتناول موضوعات خاصة بالبيئـــة وقضاياها

المختلفة خلال الأسبوع الأول من شهر مايو ٢٠٠٥) قلة وسطحية البرامج ذات الارتباط بالبيئة وقضاياها المختلفة على خريطة برامج هذه القناة ، وكذا قلة المساحة الزمنية المخصصة لتناول ومعالجة هذه القضايا ، وعدم تقديم هذه البرامج فى مواعيد مناسبة للجماهير داخل هذا الإقليم ، وعدم مراعاتها التوازن فى تقديم هذه البرامج وما تتناوله من موضوعات وقضايا بيئية بين المحافظات الخمس المستهدفة بالخدمة البرامجية ، والاكتفاء فى كثير من الأحيان بمجرد عرض هذه القضايا دون طرح الأفكار أو الحلول بشأنها .

وقد أدى هذا كله إلى شعور الباحث بموقف مشكل يستلزم البحث والدراسة العلمية بغية التعرف على طبيعة الدور الذى يمكن أن يضطلع به التليفزيون الأقليمى فى خدمة البيئة المحلية (لإقليم وسط الدلتا) ومعالجة قضاياها ومشكلاتها المختلفة ، وذلك من خلال ما يمكن أن يتناوله من موضوعات ويوفره من معلومات ويطرحه من أفكار ، وقدرته على نشر الوعى البيئي وتدعيم الاتجاهات والسلوكيات الخاصة بالحفاظ على البيئة وحمايتها ورعايتها ولعل هذا هو ما اتجه إليه الباحث بالفعل (فى حدود هذا البحث) حيث اتجه إلى دراسة دور التليفزيون الاقليمى فى معالجة قضايا البيئة المحلية دراسة تحليلية على القناة السادسة .

أهداف البحث

يستهدف هذا البحث التعرف على مدى اهتمام القناة السادسة عبر ما تقدمه من برامج ومواد إعلاميه بالقضايا والمشكلات البيئية وبخاصة ما يرتبط منها بالبيئة المحلية لإقليم وسط الدلتا ، وكذا تحديد الكيفية التي من خلالها يتم معالجة هذه القضايا والمشكلات، وفى إطار هذا الهدف الرئيسى توجد عدة أهداف فرعية أخرى هى:

- التعرف على طبيعة البرامج الإعلامية التى يتم من خلالها معالجة قضايا البيئة بالقناة السادسة .

- ❖ الكشف عن طبيعة ونوعيات القضايا البيئية التي تثيرها وتتناولها القناة السادسة .
- ❖ الكشف عن الأهداف التى تسعى إليها البرامج المرتبطة بالبيئة فى هذه القناة .
- ❖ تقدير حجم التوازن الذى تحققه هذه البرامج إزاء خدمة قضايا البيئة بالمحافظات الخمس المستهدفة لهذه القناة .
- ❖ الوقوف على الأساليب التى تتبعها هذه القناة التليفزيونية في معالجة القضايا البيئية عبر ما تقدمه من برامج ومواد إعلامية .
- ❖ التعرف على قدر المشاركة الجماهيرية المحلية فى البرامج المتصلة بالبيئة فى هذه القناة وكذا نوعية الجماهير المستهدفة لهذه البرامج .
- ❖ الوقوف على الجوانب الشكلية التى تقدم من خلالها البرامج المرتبطة بالبيئة فى هذه القناة من حيث نوعية القوالب البرامجية وتوقيت إذاعتها والمستوى اللغوى الذى تقدم به .

تساؤلات البحث

١- ما هى طبيعة البرامج التى عالجت قضايا البيئة بالقناة السادسة خلال فترة الدراسة ؟

٢- ما هى القضايا والمشكلات البيئية التى تناولتها برامج القناة السادسة موضوع الدراسة ؟

٣- ما الأهداف التى سعت إلى تحقيقها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى هذه القناة ؟

٤- ما هى المحافظات التى اهتمت برامج هذه القناة بقضاياها ومشكلاتها البيئية؟

٥- ما هى الأساليب التى اتبعتها البرامج (محل الدراسة) فى تناول ومعالجة قضايا البيئة ومشكلاتها ؟

٦ - ما نوعية الشخصيات المشاركة في البرامج التى تناولت قضايا البيئة بهذه القناة؟

٧- ما نوعية الجماهير المستهدفة للبرامج التي تناولت هذه القضايا البيئية على مدى فترة الدراسة ؟

٨- ما هي القوالب الإذاعية الفنية التي استخدمت في تناول الموضوعات الخاصة بالبيئة وقضاياها ؟

٩- ما هو توقيت إذاعة البرامج التي خصصت لتناول ومعالجة قضايا البيئة على خريطة برامج هذه القناة؟ وما مدى تكرار إذاعة الحلقة الواحدة من هذه البرامج مرة أخرى على مدى أيام الأسبوع ؟

١٠- ما هي المستويات اللغوية التي استخدمتها البرامج في تناول قضايا البيئة بهذه القناة؟

نوع البحث

لما كان هذا البحث يسعى إلى وصف وتشخيص الوضع القائم المتعلق بنوعية وطبيعة البرامج التى تخصصها القناة السادسة لتناول ومعالجة قضايا ومشكلات البيئة فى منطقة وسط الدلتا ، ولما كان يستهدف فى هذا الإطار ذاته الكشف عن طبيعة هذه القضايا والأساليب التى أتبعت فى معالجتها ، لهذا يعد هذا البحث من نوعية البحوث والدراسات الوصفية التى تهتم عادة بدارسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة وتحليلها وتقويم خصائصها من خلال جمع الحقائق والمعلومات الخاصة بها [٢٢] مما يتيح درجة عالية من الدقة فى صياغة النتائج . [٢٣]

منهج البحث

اعتمد الباحث فى هذه الدراسة على منهج المسح باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على بيانات وأوصاف عن الظاهرة موضوع الدراسة. [٢٤] للتوصل إلى دلالات مفيدة ، وقد اعتمد بالتحديد على منهج المسح بالعينة فى إطار منهج المسح بمعناه العام من خلال استخدام أحد أساليبه المنهجية وهو

أسلوب تحليل المضمون الذي يعد بمثابة أداة يستخدمها الباحث للملاحظة علاوة على أنها تمكنه من تحليل السلوك الاتصالى لرسائل القائم بالاتصال فى الأوقات التي يختارها الباحث وذلك بهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لموضوعات الاتصال [٢٥] وبناء عليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي لمحتوى البرامج التي تتناول قضايا البيئة في القناة السادسة خلال دورة إذاعية كاملة .

مجتمع البحث وعينته

يقصد بمجتمع البحث في حدود هذه الدراسة جميع البرامج والمواد التليفزيونية بالقناة السادسة التي تتناول القضايا والمشكلات الخاصة بالبيئة والتي أذيعت و قدمت منذ افتتاحها في عام ١٩٩٤م وحتى لحظة إعداد هذا البحث ولما كان من الصعب دراسة كل المجتمع البحثي بأسلوب الحصر الشامل فضلا عن وجود بعض الأسباب الإجرائية التى تتعلق بإمكانيات الباحث الفرد والتى تتمثل فى ضيق وقته وعدم قدرته فى الحصول على كل برامج البيئة التى قدمت على مدى عمر هذه القناة لاختيار عينة عشوائية مناسبة منها ، لذلك فقد اتجهت هذه الدراسة التحليلية إلى استخدام أسلوب العينة العمدية ، حيث قام الباحث بإجرائها فقط على البرامج التى تتناول قضايا البيئة فى القناة السادسة خلال دورة برامجية واحدة هى دورة (يوليو – أغسطس – سبتمبر ٢٠٠٥م) وبأسلوب الدراسة والتحليل الشامل لكل هذه البرامج المقدمة خلال فترة الدورة المشار إليها . وهذه البرامج تنقسم إلى نوعين: الأول يتضمن البرامج المتخصصة صراحة فى الموضوعات المرتبطة بالبيئة وقضاياها المختلفة وهى (نحو بيئة أفضل – بشاير – علمتنى الحياة من البيئة – عالم بلا حدود – صوت الكروان – كيف نتنفس هواء نظيفاً ؟ – البيئة في القرآن والسنة) ، أما النوع الثانى فيشمل البرامج التى قد تتناول أحيانا قضايا البيئة ضمن مضامينها المختلفة ولكنها غير متخصصة صراحة فى الموضوعات والقضايا البيئية ضمن العديد من القضايا الأخرى التى تناولها أى أنها

غير قاصرة فحسب على موضوعات البيئة وقضاياها بشكل مستقل وهى (حديث الناس – حياة أفضل – حقائق فى حياتنا – قرية نموذجية – سر الأرض – بصراحة – حلوة يا بلدي – انتبهوا أيها السادة – انتبه من فضلك) .

أسلوب وأداة جمع البيانات

قام الباحث فى هذه الدراسة بجمع بياناته التحليلية عبر صحيفة تحليل المضمون التي صممت للوصول إلى الوصف الكمي والكيفي للموضوعات والقضايا البيئية التي تناولتها برامج القناة السادسة خلال الدورة الإذاعية المشار إليها من قبل وفى هذا الإطار تم تسجيل هذه البرامج على شرائط فيديو ، ثم تم الاستماع إليها ومشاهدتها واستنتاج البيانات الخاصة بها – تلا ذلك تفريغ هذه البيانات فى صحيفة تحليل المضمون التي مر إعدادها بكافة الخطوات المنهجية وأخيراً تم القيام بجدولة هذه البيانات وتفسيرها وتحليلها .

تحديد فئات تحليل المضمون

يقصد بفئات تحليل المضمون مجموعة التصنيفات التي يتم إعدادها طبقاً لنوعية المحتوى المراد تحليله (مضموناً وشكلاً) لاستخدامها في وصف هذا المحتوى وتصنيفه بموضوعية وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب علمي ميسر وبناء على ذلك فقد احتوت صحيفة التحليل على مجموعة الفئات الآتية :

١- فئة طبيعية البرامج البيئية بالقناة السادسة : وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على البرامج البيئية بهذه القناة وتقديم توصيف كامل لها من خلال بعض الفئات الفرعية .

٢- فئة القضايا والموضوعات : أى القضايا والموضوعات التى تناولتها برامج البيئة المقدمة من هذه القناة مثل : قضايا التلوث (التلوث السمعي وتلو المياه والهواء) والقضايا الخاصة بتجريف التربة الزراعية ، وطرح

المجـــارى والقمامـــة والنفايات الصناعية وتشويه المظهر الجمالي والعمرانى والمبيدات الحشرية وغيرها .

٣- فـــئـــة الأهداف التي سعت إليها البرامج المرتبطـــة بقضايا البيئيـــة : وتنقسم هـــذه الفـــئـــة إلـــى الفئات الفرعيـــة الآتية : تزويد المشاهدين بمعلومات عن البيـــئـــة – مجرد التعريف بالقضيـــة – غرس سلوكيات بيئيـــة معينـــة – نقد ممارسات بيئيـــة خاطئـــة – عرض آراء وأفكار لحل قضايا ومشكلات بيئيـــة بعينها .

٤- فـــئة المحافظات التي اهتمت برامج هذه القناة بقضاياها البيئيـــة : وتهدف هذه الفـــئـــة إلـــى التعرف على المحافظات التي حظيت بمعالجـــة القضايا البيئيـــة فـــيها أكثـــر من غيرها وتنقسم هذه الفئـــة إلى الفئات الفرعيـــة التاليـــة : عام بـــدون تحديـــد – محافظـــــة الغـــربيـــة – محافظـــة الدقهليـــة – محافظـــة المنوفيـــة – محافظـــة كفر الشيخ – محافظـــة دمياط .

٥- فـــئـــة أســـلوب التناول : أى أسلوب تناول القضيـــة داخل البرنامج وتشمل : عرض أبعاد القضيـــة – عرض الأسباب الرئيسيـــة للقضيـــة – عرض الآثار والمظاهر السلبيـــة للقضيـــة – عرض المقترحات والحلول .

٦- فئـــة الشخصيات المشاركـــة فى تقديم برامج البيئـــة : وتهدف هذه الفئـــة إلى التعـــرف على نوعيـــة الضيوف المشاركين فى تقديم برامج البيئـــة من حيث مدى تخصصهم وصفاتهم المهنيـــة وتنقسم إلى :

- مسئولين فى قطاعات الدولة والأجهزة المحليـــة المتصلة بقضايا البيئـــة
- خبيـــر فى شئون البيئـــة – فنان – أستاذ جامعي – مهندس زراعي – أفـــراد مـــن الجمهور العام – أطباء – أدباء – رجال دين – إعلاميين – وآخرون .

٧- فئـــة الجماهير المستهدفـــة : ويقصد بها الجماهير المحليـــة التي تحدد أصلاً بتوجيـــه البرامج البيئيـــة إليها من القناة السادســـة وهى الفئات المتلقيـــة لهذه

البـرامج والتـى تتضمن الأسرة بأكملها – الأبناء – ربة المنزل – الصناع – المزارعين – الصيادين – وآخرين .

٨- فئـة القالب الفني للبرنامج الذي استخدم في تناول القضايا الخاصـة بالبيئة : وتسـتخدم هـذه الفئـة للتعرف على الأشكال البرامجيـة التي يتم من خلالها موضـوعات وقضايا البيئـة المحليـة المختلفـة بالقناة السادسة وتنقسم إلى : قالب الحوار – قالب الحديث المباشر – قالب الريبورتاج – قالب الندوة – قالب المجلـة – القالب الدرامى ، وقوالب أخرى .

٩- فـئـة توقيت إذاعـة البرامج التي خصصت لتناول ومعالجة قضايا البيئـة : وتهـدف هذه الفئة إلى التعرف على توقيت إذاعة هذه البرامج أى التعرف على التوقيتات والفترات التى خصصت لتقديم هذه البرامج على مدى اليوم .

١٠- فـئة اللغة المستخدمة فى تقديم البرامج التى تتناول قضايا البيئة : وتفيد هذه الفـئة فى التعرف على النمط اللغوي السائد فى تقديم معلومات معينه عن هذه القضـايا نظراً لما يترتب عليها من نتائج مرتبطة بمدى فهم الرسالة الاعلامية وتنقسـم هذه الفئة إلى : فئة اللغة الفصحى (فصحى التراث – فصحى العصر) – فئة اللغة العامية – فئة اللغة التى يجمع بين الفصحى العامية .

تحـديد وحـدات التحليـل

لمـا كانت عملية التحليل تشمل التفاعل الخاص بعمليتي توصيف سمات المضمون الذي يخضع للقياس ، وتطبيق القواعد العلمية لرصد هذه السمات بمعنى وصـف المضـمون وصفاً كميا فمن الضروري تقسيم هذا المضمون إلى وحدات معيـنة حتـى يمكن القيام بدراسة كل وحدة منها وحساب التكرار الخاص بها.(٢٦) وبناء على ذلك فقد استخدام الباحث فى عملية التحليل الوحدات الآتية .

١- وحدة البرنامج : حيث تم استخدمها كوحدة متكاملة للتحليل بهدف التعرف على طبـيعة البـرنامج وما يتضمنه من معلومات أو موضوعات أو أفكار مرتبطة بقضـايا البيـئة ، ولمـا كان بالامكان عمل تصنيف داخلي لهذه الوحدة طبقاً

لأغراض التحليل [٢٧] فقد اعتمد الباحث من هذا المنطلق على وحدة الحلقة من كل برنامج كوحدة متكاملة للتحليل .

٢- وحدة الفقرة الإذاعية : وتعنى اعتبار كل فقرة داخل الحلقة التليفزيونية الواحدة وحـدة مستقلة للتحليل حيث قد تشتمل الحلقـة الواحدة من البرنامج على أكثر من فقرة.

٣- وحـدة مقايـيس الزمن : وتهدف هذه الوحدة إلى التعرف على المدة الزمنيـة التي تستغرقها المادة الإعلامية المقدمة في برامج البيئـة بالقناة السادسة . وقد تم استخدام هذه الوحدة من خلال الساعة ومشتقاتها الدقيقـة والثانيـة كوحدة لقياس الوقت الذى يستغرقه الموضوع داخل الفقرة أو الحلقـة ككل .

اختبـارات صـدق التحليـل وثباتـه

١-**صـدق التحليل** : والمقصود بالصدق هو مدى صلاحية الأداة لقياس ما وضع لقياسـه مـن موضوعات وظواهر مختلفة موضع التحليل ومدى قدرتها على توفير المعلومات اللازمة ، ورغم تعدد أساليب قياس الصدق المختلفة فإن هذه الأسـاليب تفـيد أيضـاً فى الحكم على الأجزاء الأخرى المتصلـة بموضوع البحث [٢٨] وآيا كان الأمر فقد مر صدق التحليل فى هذا البحث بمرحلتين هما:

أ- **المـرحلـة المبدئـية** : حـيث قام الباحث بإعداد صحيفـة التحليل وتضمينها مجموعة فئات التحليل ووحدات التحليل وعرضها على مجموعة من المحكمين [*] للتعـرف علـى الاتساق الداخلي لأسلوب القياس ومن ثم الحكم على مدى

---

[*] تـم عـرض هذه الصحيفة على كل من : أ.د جمال النجار رئيس قسم الإعـلام بكلـية البـنات جامعـة الأزهر ، د. حسين على حسين أستاذ الاجتماع المساعد بآداب طنطا ، د. صابر عسران أستاذ الأعلام المساعد بكلـية الإعـلام جامعة القاهرة ، د. أحمد عثمان أستاذ الإعلام المساعد بآداب المنصورة، أ.د مصطفى عنانى أستاذ المناهج بتربية قناة السويس ، وكل من الدكتور رائد العطار والدكتور محمد عبد البديع المدرسين بقسم الإعلام بآداب بنها و أ. إبراهيم العراقى رئيس القناة السادسة حاليا.

صلاحية أداة التحليل .وفى هذه المرحلـــة أشار هؤلاء المحكمون إلى صلاحية الصـــحيفة بشـــرط إدخال بعض التعديلات على المقياس ليصبح على الصورة العلمية المطلوبـــة .

ب - **المـــرحلـــة النهائـــية** : حـــيث قام الباحث بإجراء التعديلات التى أشار إليها المحكمـــون بإعـــادة ترتيب وصياغة وتعديل ما أريد تعديله بما يخدم أهداف الدراسة.

٢- **ثبات التحليل** : ويعنـــى قياس مدى استقلاليـــة المعلومات عن أدوات القياس ذاتهـــا أى أنه إذا استخدم أى باحث نفس الأساليب ونفس فئات ووحدات القياس علـــى نفس المادة موضع التحليل فمن الضرورى أن يحصل على نفس النتائج وقـــد تـــم عـــرض صحيفـــة التحليل فى هذا البحث على ثلاثـــة من المحللين بالإضـــافة إلـــى الباحث نفســـه لإجراء التحليل للمرة الثانية على عينة بسيطة من البرامج بلغت ١٠ حلقات بواقع ١٢,٠٥ % من إجمالى عينة الدراسة البالغ عـــددها ٨٣ حلقـــة وقد بلغ معامل الثبات بين المحللين ٩٤% وهى نسبة عالية تدل على صلاحية المقياس .

ثانيا – الإطـــــار النظـــري للبـــحث

أ- التوجه النظرى للدراسة :

تـــنطلق هـــذه الدراسة من مبادئ إحدى النظريات الهامة فى الإعلام وهى نظرية المشـــاركة الديمقـــراطية لدينـــيس ماكـــويل الـــذى يرى بأنها الأنسب للتطبيق فى المجـــتمعات الليبـــرالية النامـــية (كالهند ومصر مثلا) حيث يتوافر بها عدد من المقـــومات الخاصة بالإعلام التنموى . وتؤكد هذه النظرية على أهمية تنوع وتعدد وسائل الإعلام الصغيرة والمحدودة النفقات داخل قطاعات محلية من المجتمع ككل دون تـــدخل الدولة أو رقابتها . والنقطة الأساسية فى هذه النظرية هى التركيز من جانب هذه الوسائل الإعلامية على الحياة الاجتماعية داخل هذه القطاعات والارتقاء بها . وبهذا المعنى فإن هذه النظرية تضم خليطا من المفاهيم التى تتصل بالليبرالية

والاشـــتراكية والمساواة والبيئة والإقليمية والحياة المجتمعية ، كما ترسى فى الوقت ذاته مجموعة من المبادئ لعل من أهمها : (٢٩)

١- أن الحـــق فى الإعلام والاتصال يجب أن يكون متاحا لكل المواطنين وفى كل القطاعات تبعا لحاجاتهم التى يحددونها بأنفسهم .

٢- يجـــب أن تمـــتلك الجماعـــات والمجـــتمعات المحلية الصغيرة وسائل الإعلام الخاصة بها والتى تعمل فى إطار الأهداف التنموية للمجتمع ككل .

٣- ينبغـــى أن تعمل وسائل الإعلام بالدرجة الأولى لخدمة جماهيرها وليس لخدمة التنظيمات الإعلامية والمهنية

٤- أن التفاعل والمشاركة فى إطار محدود يكون أفضل من المجالات الواسعة التى تفتقد إلى التفاعل فى وسائل الإعلام الكبيرة .

٥- يجب أن تحقق الوسائل الإعلامية الترابط بين أفراد المجتمع المحلى وعناصره بما يؤدى فى النهاية إلى تماسكهم الاجتماعى فى مواجهة المشكلات المختلفة .

ويمكـــن أن تنســـحب مبادئ هذه النظرية بصورة كبيرة على موضوع دراستنا فى هذه البحث لسببين أساسيين هما :

- تعتبر القناة السادسة بالتليفزيون المصرى قناة خدمية بالدرجة الأولى وتعمل فى إطـــار مـــنظومة الإعـــلام التـــنموى والاقليمى للدولة التى تؤمن بدورها بأهمية الاتصـــال والمشـــاركة (بشـــكل مـــزدوج) بين وسائل الإعلام والأفراد داخل قطاعات المجتمع المختلفة .

- أن هذه القناة يقع على عاتقها عبء المساهمة فى الارتقاء بالحياة الاجتماعية فى إقليم وسط الدلتا الأمر الذى يفرض عليها مسئولية التصدى للعديد من مشكلات وقضايا هذا الإقليم والتى تأتى فى مقدمتها القضايا البيئية .

ب- مفاهيم و مصطلحات الدراسة :

تـــرتبط هذه الدراسة بمجموعة من المفاهيم النظرية التي يراها الباحث ضرورية فـــى معالجـــة مشـــكلة الـــبحث وفى الوقوف على أبعادها المختلفة ، ومن ثم فى

استخلاص بعض مفاهيمه الإجرائية وفى هذا الإطار سنحاول أن نعرض باختصار للمفاهيم الآتية :

١- الإعلام الإقليمى وأهميته للمجتمعات النامية .

إذا كان الإعلام – بوجه عام – يعنى إحاطة جماهير الناس علماً بالأحداث والشئون الجارية من حولهم ، وكذا محاولة التأثير فيهم بإقناعهم وتعبئة مشاعرهم وتبصيرهم بالحقائق المختلفة ، إلا انه فى النهاية ليس سوى تجسيد لثقافة وقيم ومفاهيم المجتمع الذى يعمل فيه وانعكاس صادق لظروف وقضايا هذا المجتمع .

ولا شك أن هذا المعنى يجب أن ينسحب بصورة أوضح على الإعلام الإقليمى الذى يعرف بأنه الإعلام الذى ينبثق فى بيئة محلية معينة ويوجه إلى جماعه معينة من الناس ترتبط فيما بينها بمصالح استيطانية واضحة بحيث يصبح هذا الإعلام مرتبطا أرتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الأفراد ومتصلا بثقافة البيئة المحلية ومعبرا عن واقع ظروفها وقضاياها المختلفة .[٣٠] ويجدر بنا فى هذا الإطار أن نشير الى أن مصطلح الإعلام الإقليمي يتداخل كثيرا مع مصطلح آخر يتم تداوله حاليا وهو الإعلام المحلى إلا أن الأخير يطلق على تلك الوسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها التى تخاطب مجتمعا متناسقا ومتجانسا من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بغض النظر عن التقسيمات الإدارية التى تصطلح عليها الجهات التخطيطية فى الدولة ، وبالتالى ليس شرطا أن يكون هذا المجتمع إقليما داخل الدولة ، أما الإعلام الإقليمى فيظل هو الإعلام الذى يخاطب تجمعات جماهيرية قد تكون متجانسة أو متباينة المصالح والثقافات داخل إقليم معين يفصله عن بقية الأقاليم الأخرى فى الدولة حاجز أو أكثر من حواجز اللغة أو الدين أو الجنس أو اللون أو غيرها من الحواجز الجغرافية (كنهر أو جبل أو بحيرة) أو اعتبر من قبل بعض الجهات التخطيطية فى الدولة وحدة إدارية مستقلة كما هو الحال بالنسبة لإقليم وسط الدلتا.[٣١] وإذا ما أخذ فى الاعتبار أن الدول النامية – ومنها مصر بالطبع – فى حاجة الى تنمية مجتمعاتها المحلية ، كما أنها فى حاجة الى إعلام يواكب ويساند خططها الإنمائية ويعمل على جعل هذه الخطط جزءا لا

يتجـزأ مـن احتـياجات الأفراد واهتماماتهم ، فإنه يتضح جليا أهمية هذا الإعلام الإقليمـي الـذى يـتواجد فـى بيـئة محددة ويتحمل مسئوليته بداخلها من خلال ما يلى: (٣٢)

- العمـل علـى خلق المشاركة من جانب أبناء هذه المجتمعات المحلية فى عملـية التنمـية مع تأكيد وتنمية رغباتهم واهتماماتهم فى أهمية النهوض بمجتمعاتهم .
- إطـلاع أبناء هذه المجتمعات على كل ما يدور حولهم من أحداث مختلفة مع القيام بنقل صورة واقعية عن احتياجاتهم واهتماماتهم للمسئولين .
- تهيـئة هـذه المجتمعات المحلية للتطور أو التقدم المنشود من خلال نشر الأنمـاط السلوكية والأفكار الإيجابية الجديدة وحث الأفراد على تبنى هذه الأفكار لإحداث التطور المطلوب .

علـى أنـه يمكـن القول بوجه عام بأن الإعلام الإقليمي لا يمكنه تحقيق الأهداف المتوقعة منه فى خدمة قضايا التنمية المحلية إلا إذا ارتبط بتحقيق العناصر الأتية :

أ- فهم البيئة المحلية التى يعمل فيها ودراسة قضاياها بشكل متعمق ودقيق .

ب- تنسـيق الـتعاون مـع مؤسسـات وهيئات المجتمع المحلى المختلفة السياسية والاجتماعية والدينية والتعليمية والتربوية وغيرها

جـ- الاهـتمام بالمشـاركة الجماهيـرية فـى تخطيط وتنفيذ المضامين والرسائل الاتصـالية التى يقدمها هذا الأعلام ، إذ يعتبر هذا الأمر بمثابة الأساس الذى يبنى الـثقة بين الجماهير وبين هذه القنوات الإعلامية الإقليمية ومعه يشعر هؤلاء الناس بـان هـذا الأعـلام هـو إعلامهم الخاص بهم فالثقة هى الأساس الأول لعمليتى التصديق والاقتناع ولا يمكن لأهداف التنمية أن تتحقق فى غياب هاتين العمليتين .

٢- التليفزيون الإقليمى فى مصر

لقـد فـرض الواقع العصرى الجديد للإعلام – وما يشهده من تطورات مذهلة فى مجـال القـنوات الفضائية التلفزيونية التى يتم بثها عبر الأقمار الصناعية – نفسه

علـــى هؤلاء القائمين على أمر التليفزيون المصرى ، حيث رأى هؤلاء أن الإعلام التليفزيونـــي فـــى مصر ومن خلال قناتية التقليديتين أصبح غير قابل على أساس مركـــزى لأن يخـــدم المواطنين داخل بيئات جغرافية محلية محددة ، كما اقتضت أيضـــا فلســـفة نظام الحكم المحلى فى مصر (التى سعت الدولة لترسيخ قواعده) ضـــرورة وجـــود إعلام جماهيرى محلى قادر على الإسهام بدور فعال فى نجاح رســـالة الحكم المحلى وتوثيق الصلة بين أجهزته والجماهير المحلية [٣٣] للنهوض بخطـــط التنمية المحلية ، ومن ثم فقد سار اتحاد الإذاعة والتليفزيون فى مصر قدما مـــن أجـــل ترسيخ فكرة الإعلام التنموي المحلى بالدرجة الأولى وذلك عن طريق إنشـــاء مجموعة من القنوات التليفزيونية الإقليمية والتى تخدم كل منها إقليما محددا يضـــم بداخله مناطق ذات سمات متقاربة ، وعلى أن تبذل كل قناة من هذه القنوات جهـــدها مـــن أجل تنمية هذا الإقليم والنهوض به وهذه القنوات قد تم افتتاحها تباعا وكانت بدايتها فى عام ١٩٨٥ وذلك على النحو المبين بالجدول التالى .

جدول رقم (١)

القنوات التليفزيونية الإقليمية فى مصر (نشأتها وأهدافها)

القناة	تاريخ الافتتاح الرسمي	الإقليم الذى تستهدفه بالخدمة	الأهداف التى تسعى إليها
الثالثة	أكتوبر ١٩٨٥	إقليم القاهرة الكبرى (القاهرة – الجيزة – القليوبية)	حل مشكلات أبناء الإقليم ومعايشة آمالهم وآلامهم ورصد مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالإقليم بقطاعية الحضرى والريفى [٣٤]
الرابعة	أكتوبر ١٩٨٨	إقليم القناة (السويس – الإسماعيلية – بورسعيد – الشرقية)	حل مشكلات أبناء الإقليم مع الجهات المسئولة ودفع خطط التنمية المحلية بالإقليم وقد اكتسبت هذه القناة ثقة مشاهديها نتيجة التحامها بالجماهير . [٣٥]
الخامسة	ديسمبر ١٩٩٠	إقليم الإسكندرية (الإسكندرية – البحيرة – مطروح)	تقديم كافة البرامج والمواد التى تلبى حاجات ورغبات مشاهديها وبخاصة برامج التنمية والخدمات وحل مشكلات المواطن اليومية . [٣٦]
السادسة	مايو ١٩٩٤	إقليم وسط الدلتا (الغربية – المنوفية – الدقهلية – دمياط – كفر الشيخ)	النهوض بالمجتمع المحلى وحل مشكلاته مع تقديم خدمة معلوماتية وإعلامية وتشمل التثقيف والترفية . [٣٧] وسيتم تناول هذه القناة بالتفصيل فى سطور قادمة من هذا البحث
السابعة	مايو ١٩٩٤	إقليم شمال الصعيد (المنيا – بنى سويف – الفيوم – أسيوط)	خدمة وتنمية المجتمع المحلى بتقديم كافة البرامج وفى مقدمتها برامج التنمية وخدمة الجماهير وحل مشكلاتهم . [٣٨]
الثامنة	مايو ١٩٩٦	إقليم جنوب الصعيد (أسوان – قنا – سوهاج)	تلبية احتياجات أبناء الإقليم فيما يتصل بعرض قضاياهم وحل مشكلاتهم واستعراض مشروعاتهم التنموية . [٣٩]

٣- القناة السادسة . تطورها وأهدافها

بـــدأت القناة السادسة إرسالها فى ٣١ مايو عام ١٩٩٤ من مدينة طنطا بهدف تقديم خدماتها الإعلامية على أساس إقليمي محلى لجماهير محافظات وسط الدلتا الخمس (الغربية – المنوفية – الدقهلية – كفر الشيخ – دمياط) وقد استهلت هذه القناة بثها لمدة ٤ ساعات يوميا فقط فى الفترة المسائية (من السابعة وحتى الحادية عشرة)، وقد زادت ساعات الإرسال لتصل إلى ٦ ساعات يوميا ثم إلى ٨ ساعات يوميا بعد الافتـــتاح بعـــده شـــهور قلـــيلة ، ومع بداية شهر أكتوبر من نفس العام زادت مدة الإرســـال إلـــى أربع عشرة ساعة متصلة (من الثانية عشرة ظهرا وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل) وفى عام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ م بلغ إجمالي ساعات إرسال القـــناة السادســـة ٥٨٤٠ ســـاعة أى بمتوســـط ١٦ ســـاعة يومـــيا ، وفـــى عـــام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م بلغ إجمالى ساعات إرسال هذه القناة ٦٠٧٥ ساعة و ٢١ دقـــيقة بمتوســـط يومى ١٦ ساعة و ٣٦ دقيقة اى بزيادة ٣٦ دقيقة [٤٠] ولم تطرأ زيـــادة ملحـــوظة علـــى عـــدد ســـاعات إرســـال هذه القناة حتى وقت إعداد هذا البحث [٤١] حيث يتم توزيع هذه الساعات على ألوان البرامج والمواد المختلفة وذلك على النحو المبين بالجدول التالى :

جدول رقم (٢)

البرامج والمواد المقدمة بالقناة السادسة

المواد والبرامج	ساعات الإرسال السنوية		%
	ق	س	
البرامج والمواد الترفيهية	٣١	٢٥٢٩	٤١,٧
البرامج الإعلامية	٤٦	٧٣٣	١٣,٧
البرامج الثقافية	٣٢	٧٢٧	١٢
البرامج التنموية	٣٢	٧٠٦	١١,٦
برامج الطوائف	٥٨	٤٣٤	٧,٣
برامج الأطفال	٤٤	٣٢٣	٥,٣
البرامج والمواد الدينية	٤٠	٢٨٠	٤,٦
البرامج التعليمية	١٨	١٦٣	٢,٦
البرامج البيئية *	٣٠	٥٦	٠,٩
الإعلانات	٥٠	١٨	٠,٣
الاجمالى	٢١	٦٠٧٥	١٠٠

ونظرا لأن القناة السادسة قناة إقليمية يفترض أن يكون لها طبيعة خاصة في تقديم برامج تتسم بالواقعية وتنبع بالأساس من البيئة المحلية لإقليم وسط الدلتا فقد روعي فى وضع خطتها عدة أهداف هى : (٤٢)

(*) كما هو مبين بالجدول تحتل البرامج المرتبطة بقضايا البيئة الترتيب قبل الأخير بنسبة ٠,٩ % إلا انه نوجد بعض القضايا البيئية التى قد تأتى متضمنة فى بعض نوعيات البرامج الأخرى الثقافية والتعليمية والدينية والتنموية الخ وذلك حسب ما جاء على لسان مسئولى هذه القناة .

- إطـــلاع أبـــناء المجتمع المحلى على كل ما يدور فى بيئتهم المحلية من أحداث وشئون جارية مع نقل صورة حقيقية عن احتياجاتهم واهتماماتهم للمسئولين .
- الاهتمام ببرامج الخدمات التى تساعد أبناء المجتمع المحلى على حل مشكلاتهم خاصة ما يرتبط منها بالمرافق المختلفة كالنظافة ورصف الطرق والمواصلات والمدارس والمستشفيات وغيرها .
- التصـــدى للعـــادات والتقالـــيد البالية التى تضر بالمجتمع المحلى وتعوق نموه وتطوره.
- توعية المواطنين بأهمية التنمية ودفعهم إلى المشاركة فى صنع وتنفيذ برامجها المختلفة .
- دعم وتأكيد القيم الايجابية فى المجتمع المحلى والتى تتمشى مع متطلبات التقدم المنشود لهذا المجتمع .
- تلبـــية الاحتـــياجات الخاصـــة بالمجـــتمع المحلى فى كل المجالات الاجتماعية والاقتصـــادية والثقافية والوفاء بمتطلبات طوائفه المختلفة (المرأة – الطفل – العمال – الفلاحين الصيادين الخ)
- الاهـــتمام بشـــئون البيئة المحلية ومعالجة قضاياها المختلفة من اجل تهيئة بيئة صالحة لعملية التنمية المحلية .
- إيجـــاد قـــناة فعالـــة للإرشـــاد الدينى تؤدى دورها مع المسجد والتعليم الدينى والمدرس داخل المجتمع المحلى .
- تشـــجيع ملكـــات الإبداع لدى مواطني المجتمع المحلى فى كل المجالات الفنية والأدبية والعلمية .
- الاهـــتمام بعنصـــر التـــرفية للمجتمع المحلى بحيث يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع المحلى الأصيلة .
- معاونـــة الهيئات التعليمية المحلية فى النهوض بأعبائها لرفع المستوى التعليمى بشكل عام وفى التصدى لمشكلة الأمية بشكل خاص .

٤- البيئة (مفهومها ومكوناتها)

تبنى مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذى عقد بمدينة استكهولم عام ١٩٩٢ مفهوما موسعا للبيئة مفاده : أنها رصيد للموارد المادية الاجتماعية المتاحة فى وقت ما ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته [٤٣] وهناك من يعرف البيئة بأنها الإطار الذى يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على كل مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بنى البشر . [٤٤] والبيئة بهذا المعنى تشمل كل مكونات الوسط الذى يتفاعل معه الإنسان تأثيرا وتأثرا . ولعل هذا المفهوم هو الذى يمكن قبوله فى حدود هذه الدراسة حيث إن البيئة فى الحقيقة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته فحسب وإنما تتضمن أيضا علاقته بالآخرين من بنى جنسه وهى العلاقة التى تحكمها مجموعة القواعد والأعراف والتقاليد والأخلاق والقيم التى يتعارف عليها المجتمع والذى يتولى بدوره أمر تنظيمها من خلال مؤسساته المختلفة .[٤٥] وأياً كان الأمر فإن مفهوم البيئة هو مفهوم شامل وذو طبيعة كلية حيث يضم العديد من المكونات الفيزيقية والكيمائية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التى تتفاعل مع بعضها البعض لتكوين منظومة معينة هى بمثابة الإطار الذى يحيا فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية ويسخر فيه بقية الكائنات للحصول على مقومات حياته وحياة الآخرين من بنى جنسه . وهى تنقسم فى النهاية إلى ثلاثة أجزاء رئيسية : [٤٦]

أ- البيئة الطبيعية التى يشترك فيها الإنسان مع سائر الكائنات الحية .

ب -البيئة الاجتماعية والتى يشترك فيها الإنسان مع أقرانه من بنى البشر .

جـ البيئة التكنولوجية وهى التى صنعها الإنسان بعلمه وتقدمه .

وقد تأثرت الأولى (البيئة الطبيعية) كثيرا بعوامل البيئتين الثانية والثالثة وقد اتسع مفهوم البيئة فلم يعد مقصورا على البيئة المحلية وإنما امتد إلى البيئة الإقليمية فالعالمية فالكون كله .

٥- مفهوم القضايا البيئية

تعـرف القضـايا البيئـية بأنها مجموعة الظروف الناتجة عن تأثير عوامل سلبية المفعـول فـى النظام البيئي مما يؤدى إلى تردى هذه النظام والأضرار بمكونات الحـياة فـيه. (٤٧) كما يمكننا فى حدود هذه الدراسة تعريف القضايا البيئية تعريفا إجـرائيا بأنهـا مجموعة الظواهر السيئة الناتجة عن خلل التفاعلات بين المكونات الثلاثة للنظام البيئى (الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية) وهو الخلل الناشئ عادة بفعل عوامل الطبيعة ذاتها أو بفعل عوامل بشرية تتمثل فى القرارات غير الرشيدة وغيـر السوية فى التعامل مع هذا النظام من جانب الإنسان العنصر المشترك بين مكـوناته الـثلاثة ومركز مثلث التفاعلات بينها الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى تدهـور هـذا الـنظام وإفساد عناصر الحياة فيه وتختلف هذه القضايا فى تنوعها وعمقهـا من جهة إلى أخرى حسب الموقع الجغرافي والمستوى الحضاري للسكان وفـى إطار تحديد إطار واضح للقضايا البيئية قام الباحث بدراسة استطلاعية على مجمـوعة مـن الـبحوث والدراسـات السابقة التى تناولت موضوع البيئة (على اخـتلاف تخصصـاتها الأكاديمـية) بلغ عددها ثلاثين بحثا ودراسة وذلك بهدف حصر أبرز هذه القضايا البيئية حيث توصل فى هذه الصدد إلى ما يلى :

احـتلت قضية تلوث الهواء والمياه بكل أبعادها وصورها المرتبة الأولى فى معظم هـذه البحوث بنسبة ٩٣,٣% حيث بلغ عدد تكراراتها ٢٨ تكرارا ، وجاءت قضينا تجـريف التـربة الـزراعية والـنفايات الصـناعية الخطيـرة فى الترتيب الثانى بنسبة ٦٠% حيث بلغ عدد تكرارت كل منها ١٨ تكرار ، وجاءت قضية التصحر فـى الترتيب الثالث بنسبة ٢٦,٧% حي بلغ عدد تكراراتها ٨ تكرارات ، واحتلت قضـية استنزاف طبقة الأوزون المرتبة الرابعة بنسبة ٢٣,٣% إذا بلغت تكراراتها ٧ تكرارات ، ثم توالت بقية القضايا مثل الضوضاء بنسبة ٢٠% ، تشوية المظهر الجمالى والعمرانى (١٦,٦%) ، والأسمدة الكيمائية والمبيدات الحشرية (١٣,٣%)، طرح المجارى والقمامة (١٠%) ، خطر الإشعاع الناتج عن الانفجارات والتجارب

الـنووية (٦,٦%) ، أخيـرا التغيـرات المناخية بنسبة (٣,٣%) . وعموما تعتبر قضـايا البيـئة من الاولويات التى تهتم بها جميع الدول بم فيه مصر وتضعها فى مقدمـة خططهـا وبـرامج تطـورها . فتوطين التقنيات الحديثة وتوفير الكفاءات الأكاديمـية والمهنـية وتوفير متطلبات الصحة والسلامة والاهتمام بمصادر الطاقة وتقلـيل حجـم الـنفايات وتوفير المعلومات والبيانات والحوافز ، ووضع القوانين والـنظم تعتبـر من أهم جوانب الاهتمام المطلوب توفيرها من اجل المحافظة على البيئة ورعايتها [٤٨] ولا شك أن التعريف الخاص بالقضايا البيئية والذى اشرنا إليه فـى السـطور السـابقة هو نفسه الذى يمكن أن ينسحب على قضايا البيئة المحلية موضـوع الدراسـة فى هذا البحث مع الأخذ فى الاعتبار طبيعة المجتمع المحلى وطبيعة قضاياه البيئية .

ثالثا ــ الإطار التطبيقي للبحث

(نتائج الدراسة التحليلية)

(١) طبيعة البرامج التى تناولت قضايا البيئة المحلية بالقناة السادسة :

اسـتهدفت الدراسـة التحليلية التعرف على طبيعة البرامج التى تناولت قضايا البيـئة بالقـناة السادسة وكذا التعرف على فكرة كل برنامج من هذه البرامج . ويوضح الجدول التالى رقم[٣] توصيفا لهذه البرامج من حيث مسمياتها ودورية إذاعـتها ومـدة كل منها على الخريطة الإذاعية، فضلا عن عدد الحلقات التى قدمت منها والزمن الذى شغلته بالفعل هذه الحلقات على مدى فترة التحليل .

جدول رقم (٣)

البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة

م	اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية الإذاعة	مدة الحلقة	عدد الحلقات	النسبة المئوية	الزمن			
							ث	ق	س	٪
١	نحو بيئة افضل	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	١١	١٣,٣٪	١٥	٤٥	٢	١٣٪
٢	بشاير	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	١٠	١٢,١	٢٥	٢٢	٢	١١,٢٪
٣	علمتني الحياة من البيئة	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	١٠	١٢,١	١٥	٢٢	٢	١١,٢٪
٤	كيف نتنفس هواء نظيفا؟	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٩	١٠,٩	١٥	١٩	٢	١٠.٩٪
٥	صوت الكروان	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٨	٩,٦	٣٠	٥٢	١	٨,٧٪
٦	البيئة فى القرآن والسنة	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٨	٩,٦	٢٠	٥٢	١	٨,٧٪
٧	عالم بلا حدود	متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٧	٨,٤	١٠	٣٩	١	٧,٨٪
٨	سر الارض	غير متخصص	اسبوعي	٣٠ ق	٣	٣,٦	٢٥	٢٥	١	٦,٩٪
٩	حقائق فى حياتنا	غير متخصص	اسبوعي	٤٥ ق	١	١,٢	٢٥	٤٤	–	٣,٥٪
١٠	بصراحة	غير متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٣	٣,٦	١٥	٤٤	–	٣,٥٪
١١	قرية نموذجية	غير متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٣	٣,٦	١٥	٤٣	–	٣,٤٪
١٢	انتبه من فضلك	غير متخصص	اسبوعي	١٠ ق	٣	٣,٦	٤٧	٢٩	–	٢,٤٪
١٣	حديث الناس	غير متخصص	اسبوعي	٣٠ ق	١	١,٢	٢٥	٢٩	–	٢,٣٪
١٤	طوة يا بلدى	غير متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٢	٢,٤	٤٣	٢٨	–	٢,٢٪
١٥	انتبهوا ايها السادة	غير متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٢	٢,٤	٣٥	٢٨	–	٢,٢٪
١٦	حياة افضل	غير متخصص	اسبوعي	١٥ ق	٢	٢,٤	١٥	٢٨	–	٢,١٪
	الإجمـــــــالى				٨٣	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠٪

وتدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج من أهمها :

- بلـــغ عدد البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة ١٦ برنامجا من بين هـــذا العدد ٧ برامج متخصصة فى تناول قضايا البيئة وهى : نحو بيئة أفضل (وهـــو بـــرنامج يلقى الضوء على أحدث المنجزات أو المعاملات التى وصل إلـــيها العلم للحفاظ على البيئة عبر لقاء مع ضيف متخصص) ، برنامج بشاير (ويتـــناول أهم بحث علمي فى البيئة وصلت إليه الأوساط العلمية داخل مصر وخارجهـــا مع مناقشة نتائجه مع ضيف هو باحث فى مجال البيئة) ، برنامج علمتنـــي الحـــياة من البيئة (وهو عبارة عن حديث مباشر يقوم بإلقائه شخص متخصص أو غير متخصص ويحكى من خلاله تجربة بيئية مرت به فى حياته وعبـــر التجربة يحاول البرنامج رسم السلوك البيئي الواجب إتباعه للحفاظ على بيئة أفضل) ، برنامج كيف تتنفس هواء نظيفا (وتقوم فكرته على تقديم حلول جديـــدة لمواقـــع أو تصرفات تساهم فى تلوث البيئة مثل المصانع ومخلفاتها أو اســـتخدام الأسمدة الكيمائية بكثرة فى الأرض الزراعية أو إلقاء طفح المجارى فـــى مجـــرى النـــيل ويؤكد البرنامج من خلال استضافته لخبير متخصص فى مجـــال البيئة على أن عناصر البيئة مرتبطة ببعضها البعض وأن تلوث أحدها يـــؤدى إلى تلوث الأخرى ويجيب البرنامج فى النهاية عن تساؤل أساسي:كيف تتـــنفس هواء نظيفا) ، برنامج صوت الكروان (وتقوم فكرته على محاولة اســـتعادة ما يوجد فى الطبيعة من مفردات حيوانية وطيور وأشجار لعمل فاعل بشكل أكبر يشارك بقوة فى الحفاظ على بيئة خالية من التلوث وإيجاد مساحات جديـــدة لعناصـــر الطبيعة) ، برنامج البيئة فى القرآن والسنة (ويلقى الضوء علـــى السلوك الديني الواجب إتباعه تجاه البيئة مستندا فى ذلك إلى ما جاء فى القـــرآن والســـنة من خير العمل وخير السلوك الذى يجب أن يتبعه المسلم قبل بيئـــته) ، بـــرنامج بـــلا حدود (وهو برنامج مناقشة يدور عبر مجموعة من الضـــيوف فـــى مخـــتلف التخصصات حول قضايا بيئية تتعلق بمياه الشرب والطعـــام وصـــولا إلـــى ملمح هام وهو كيفية الحصول على كوب ماء نظيف وطعـــام خـــال من التلوث)، أما البرامج الأخرى وعددها ٩ برامج فهى غير

متخصصة فى قضايا البيئية ولكن قضايا ومشكلات البيئة قد تأتى أحيانا ضمن مـــا تقدمـــه مـــن موضوعات ، وقد تناولت هذه البرامج بالفعل بعض من هذه القضـــايا والمشكلات البيئية على مدى فترة التحليل وهذه البرامج هى : برنامج ســـر الأرض (وبقوم بتناول بعض الموضوعات والقضايا الريفية داخل عمل درامى متكامل مع تطويع القصة الدرامية لحمل مجموعة من الدعوات والأفكار المـــرتبطة بهـــذه القضايا والموجهة للقرويين توعية أو إرشادا أو تثقيفيا أو حثا علـــى تبنـــى سلوكيات وقيم معينة) ، برنامج حقائق فى حياتنا (وهو برنامج تحقيقي تقوم فكرته على مواجهة بعض المسئولين كالوزراء والمحافظين وكبار مديـــري المصـــالح ببعض الحقائق المدعمة بالأرقام والإحصائيات حول إحدى المشكلات أو القضايا المجتمعية التى تقع ضمن اختصاص أى منهم فى محاولة لمعـــرفة أســـباب المشكلة أو القضية وسبل حلها) ، برنامج بصراحة (يقوم باســـتعراض قضية أو مشكلة وإجراء مناقشة بشأنها مع مجموعة من الضيوف المتخصصين بحيث يتناول كل ضيف القضية من زاوية معينة مع تقديم آرائه وتصـــوراته حـــولها) ، برنامج قرية نموذجية (وهو برنامج تسجيلي يتضمن اســـتعراض تاريخ قرية من قرى الدلتا وإبراز مشوار حياتها تنمويا من خلال استعراض المشروعات والإنجازات التى تمت بها عبر فترات زمنية معينة) ، برنامج انتبه من فضلك (وهو برنامج منوع يتولى تقديم بعض الصور الحياتية الســـلبية (ســـلوكيات – أحـــداث – عـــادات) فى شكل درامى خفيف ثم يقوم شـــخص بالتعلـــيق علـــيها بهدف دفع المشاهد للتخلى عنها أو لفت نظره إلى خطـــورتها) ، بـــرنامج حديث الناس (وهو يهتم بتناول مشكلة جماعية داخل مـــنطقة معينة بإقليم الدلتا ويقوم بالتحقق فيها من خلال لقاء المسئولين وممثلى الأجهـــزة التنفـــيذية والمحلـــية التـــى تقع المشكلة فى نطاق مسئولياتهم بهدف تذلـــيلها)، برنامج حلوة يا بلدى (وهو برنامج سياحى يستعرض معالم ومواقع جمالـــية فـــى إقليم الدلتا كما يتطرق إلى بعض الإهانات التى تتعرض لها هذه المواقع ويبحث عن الأساليب والطرق التى يمكن من خلالها منع هذه الإهانات

وحمايـــة البيـــئة بشكل عام) برنامج انتبهوا أيها السادة (وهو برنامج حوارى ارشـــادى يتولى إرشاد وتوعية المواطنين داخل مناطق الإقليم بسلوكيات معينة أو تبنى أفكار محددة أو تحذيرهم من مخاطر قد تحدق بهم من خلال استضافة شخصـــية مسئولة أو متخصصة تتولى التنويه إلى هذه الأمور والتوجه بها إلى الجمهـــور)، بـــرنامج حياة أفضل (وهو برنامج انتقادي يتوجه إلى مواطني الإقلـــيم فـــى شـــكل حديث مباشر يؤديه خبير أو متخصص فى بعض القضايا المرتبطة بالمجتمع المحلى).

- أن جمـــيع البـــرامج التـــى تـــناولت قضايا البيئة فى هذه القناة (سواء كانت متخصصـــة فـــى هـــذه القضايا أم غير متخصصة) قد أذيعت على مدى فترة التحليل بشكل أسبوعى (أى مرة واحدة فى الأسبوع) وربما كان ذلك مرجعه كثـــرة البرامج والمواد على خريطة برامج هذه القناة مما لا يتيح تقديم البرنامج أكثر من مره على مدى الأسبوع .
- أن ٧٥% من إجمالى عدد البرامج التى تناولت قضايا بيئية بهذه القناة لا تتعدى مـــدة كـــل منها على الخريطة الإذاعية ١٥ دقيقة (وهى تشمل جميع البرامج المتخصصـــة فـــى موضـــوعات البيئة) . ونعتقد من جانبنا أن هذا اللون من البـــرامج القصيرة فى مدتها الزمنية – وفضلا عما يوفره لهذه القناة من فرصة تقـــديم عدد أكبر من البرامج إزاء العديد من الموضوعات المتنوعة – هو الذى يتمشى أكثر مع مشاهدى التليفزيون فى هذا العصر . فقد دلت تجارب إعلامية كثيرة على أن إيقاع البرامج الإذاعية وبخاصة فى القنوات المحلية إذا استطاع الـــتحول من الإطار التقليدى البطئ والطويل للبرامج وبالذات فى الدول النامية فســـوف يستطيع المساهمة فى إيجاد التحول المطلوب فى حياة الفرد بما يتلائم مـــع إيقـــاع العصـــر الذى نعيشه الآن . [٤٩] ولكن بشرط ألا يأتى هذا القصر الزمنـــي علـــى حساب كمية المعلومات والمعانى المراد توصيلها للمتلقى عبر رسالة البرنامج .

- بلغ عدد الحلقات التى قدمت من البرامج التى تناولت القضايا البيئية خلال فترة الدراسة ٨٣ حلقة استغرقت فى إذاعتها زمنا مقداره ١٥ ق ١٥ ث ٢١ س بنسبة ١,٤% من إجمالى ساعات الدورة الإذاعية التى خضعت للتحليل ومقدراها ١٥٢٧,٢ ساعة . ويلاحظ أن حلقات البرامج المتخصصة فى البيئة كانت أكبر بفارق ملحوظ عن حلقات البرامج غير المتخصصة ذلك أن النوعية الأولى (المتخصصة) إنما أذيعت بطريقة على الأقل شبه منتظمة (بسبب وجود أحداث أو مناسبات مفاجئة أحيانا أو بسبب طول الفترة الإخبارية أحيانا أخرى وهى أمور حالت دون انتظامها تماما فى الإذاعة) ومن ثم فقد خضعت جميعها للتحليل ، أما النوعية الثانية (غير المتخصصة) فقد اخترنا منها فقط للتحليل الحلقات التى تناولت قضايا البيئة دون غيرها خلال فترة الدراسة ، وفى هذا الإطار جاء برنامج نحو بيئة أفضل فى الترتيب الأول بين البرامج (موضع التحليل) وفقا لمعيارى عدد الحلقات (١٣,٣%) والمساحة الزمنية (١٣%) وقد ترجع إلى أن هذا البرنامج وهو متخصص فى البيئة قد أذيعت جميع حلقاته على مدى فترة التحليل باستثناء حلقة واحدة ، وجاء كل من برنامج علمتنى الحياة من البيئة فى الترتيب الثانى بين البرامج (موضع التحليل)وفقا لمعيارى عدد الحلقات (١٢,١%) والمساحة الزمنية (١١,٢%) وهذان البرنامجان قد أذيعت جميع حلقاتهما على مدى فترة التحليل باستثناء حلقتين فقط ، واحتل برنامج كيف نتنفس هواء نظيفا الترتيب الثالث وفقا لمعيارى عدد الحلقات (١٠,٩%) والمساحة الزمنية (١٠,٩%) وهذا مرجعه أن ذلك البرنامج قد أذيعت جميع حلقاته باستثناء ثلاث حلقات فقط ، وجاء كل من برنامج صوت الكروان وبرنامج البيئة فى القرآن والسنة فى الترتيب الرابع وفقا لمعيارى عدد الحلقات (٩,٦%) والمساحة الزمنية (٨,٧%) ، واحتل برنامج عالم بلا حدود (وهو آخر البرامج المتخصصة الخاضعة للتحليل) الترتيب الخامس وفقا لمعيارى عدد الحلقات (٨,٤%) والمساحة الزمنية (٧,٨%) ، وجاء برنامج سر الأرض فى الترتيب السادس وفقا لمعيارى عدد

الحلقـــات (٣,٦%) والمساحة الزمنية (٦,٩%) وهو برنامج ريفى درامى غير متخصص فى موضوعات البيئة ، ثم جاء برنامج حقائق فى حياتنا فى الترتيب الأخيـــر وفقا لمعيارى عدد الحلقات (١,٢%) وفى الترتيب السابع وفقا لمعيار المساحة الزمنية (٣,٥%) وهذا الاختلاف بين معدلي التكرار العددي والمساحة الـــزمنية مـــرجعه أن هذا البرنامج غير المتخصص قد أذيعت منه حلقة واحده فقـــط تتعلق بالبيئة المحلية ولكن كانت مدتها طويلة نسبيا إذ بلغت ٢٥ ق ٤٤ ق ، ثـــم جاءت بقية البرامج الأخرى فى ترتيبات متأخرة وفقا لمعيار عدد الحلقات (التى تراوحت بين الحلقة الواحدة والثلاث حلقات) و معيار المساحة الزمنية وهـــذه البرامج غير متخصصة فى قضايا البيئة وهى : قرية نموذجية – انتبه من فضلك – حديث الناس – حلوة يا بلدى – انتبهوا أيها السادة – حياة أفضل. وإن كـــان لـــنا فى النهاية من تعليق على ما سبق فإننا نرى أن هذه البرامج قد تـــنوعت فى أفكارها البرامجية وفى أشكالها الإذاعية إلا أننا نرى أن المساحة الـــزمنية الإجمالـــية التى خصصت لها (خلال فترة التحليل) لتناول ومعالجة قضـــايا البيـــئة بالقناة السادسة والتى تشكل ١,٤% من إجمالى ساعات برامج الدورة الإذاعية الخاضعة للدراسة هى مساحة ضئيلة جدا ولا تتناسب مع حجم وخطورة المشكلات والقضايا البيئية داخل إقليم وسط الدلتا .

٢- الموضوعات والقضايا البيئية التى تناولتها برامج القناة السادسة .

يوضـــح الجـــدول القـــادم نوعية الموضوعات والقضايا البيئية التى تناولتها بـــرامج القناة السادسة سواء المتخصصة منها أم غير المتخصصة على مدى فترة الدراسة التحليلية .

جدول رقم (٤)

الموضوعات والقضايا البيئية التى تناولتها برامج القناة السادسة

الموضوعات والقضايا البيئية	التكرارات		الزمن			
	ك	%	ث	ق	س	%
تلوث المياه	٢٣	١٤,٣	٣٠	٢٥	٣	١٦,١
تلوث الهواء	١٨	١١,٢	٥٠	١٥	٣	١٥,٤
التلوث الناتج عن الصرف غير الصحى	١٧	١٠,٦	٣٥	٢٦	٢	١١,٥
تلوث الغذاء	١٤	٨,٧	٥٠	١٥	٢	١٠,٧
الآثار الضارة للقمامة	١٣	٨,١	٤٥	٥٥	١	٩,١
تلوث التربة الزراعية	١٢	٧,٥	٢٥	٥٠	١	٨,٧
تشويه المظهر العمرانى والجمالى	١١	٦,٨	٥	٣٠	١	٧,١
التلوث بعادم السيارات	١٠	٦,٢	٢٥	١٠	١	٥,٥
التلوث الضوضائى	٩	٥,٦	٣٠	٥	١	٥,١
تجريف التربة الزراعية	٨	٤,٩	١٥	٣٥	–	٢,٧
قضية تنمية الوعى البيئى	٧	٤,٣	١٠	٣٠	–	٢,٤
النفايات الصناعية وخطورتها	٦	٣,٧	٥	٣٠	–	٢,٣
تلوث البيئة الريفية	٦	٣,٧	٥٠	٢٥	–	٢,٠٠
التصحر	٥	٣,١	٢٥	١١	–	٠,٩
التغييرات المناخية وتأثيرها على البيئة	٢	١,٣	١٥	٦	–	٠,٥
الإجمـــــــالي	١٦١	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

ويوضح الجدول السابق ما يلى :

- بلغ عدد القضايا البيئية التى تناولتها برامج القناة السادسة خلال فترة التحليل ١٥ قضية متنوعة .

- جـاءت قضية تلوث المياة فى الترتيب الأول بين القضايا التى تناولتها البرامج (محل الدراسة).

حـيث تكـرر ظهـور هذه القضية فى البرامج المختلفة ٢٣ مرة بنسبة ١٤,٣% واسـتحوذت علـى زمن مقداره ٣٠ ث ٢٥ ق ٣٠ ث بنسبة ١٦,١% . ويقصد بتلوث المـياة تلـوث مـياه الشـرب بالصرف الصحى وتلوث مجرى النيل ومياه الترع والقنوات المائية بالمبيدات ومخلفات الصرف الصحى والزراعى والحيوانات الميتة وهـى الأمـور المنتشرة بالمناطق الريفية من إقليم الدلتا . ولا شك أن تلوث مياة الشـرب بهـذه الأشياء – وبالذات المبيدات– له تأثيره السلبي على صحة الإنسان والحـيوان ، فهـذه المبـيدات ذات خطـورة بالغة على الخلايا العصبية والجهاز العصبي للكائن الحى [٥٠] مما يفقده فى كثير من الأحيان مقومات الحياة .

- احـتلت قضـية تلوث الهواء الترتيب الثانى بين موضوعات وقضايا البيئة التى تناولتها برامج هذه القناة تكراريا (١١,٢%) وزمنيا (١٥,٤%) حيث ركزت هذه البرامج على تلوث الهواء الناتج عن عادم السيارات والرصاص ودخان المصانع أو بفضـل العوامل الطبيعية كالعواصف الترابية أو عن طريق حبوب اللقاح من النـباتات الزهـرية أو عبر حرق بقايا المحاصيل كقش الأرز وحطب القطن ولا شـك أن كـل الافـرازات الناتجة عن أنواع الوقود المختلفة عند احتراقها تنتج كميات كبيرة من الغازات مثل ثانى أكسيد الكربون وثانى أكسيد النتروجين فضلا عـن أكاسيد الكبريت والنتيريك وهذه الغازات لها قدرة كبيرة على إحداث تغيير ملحـوظ فـى تـركيب الهواء وعليه يعتبر هذا الهواء ملوثا إذا حدث تغيير فى تركيبه لأى سبب [٥١] .

- وجاءت قضية التلوث الناتج عن الصرف غير الصحى فى الترتيب الثالث بين موضـوعات وقضـايا البيـئة التـى تناولـتها البرامج (محل الدراسة) تكراريا (١٠,٦%) وزمنـيا (١١,٥%) . وتقـدم هذه القضية إلى هذا الترتيب ربما كان

راجعا إلى أهمية وخطورة هذه المشكلة التى باتت – وعلى حد الملاحظة العلمية للباحث تعم معظم القطاعات الريفية من إقليم الدلتا علاوة على كثير من المناطق الحضـــرية فـــى المدن التى لم تغطيها بعد وبصورة تامة شبكة الصرف الصحى كمشروع قومى للدولة .

- وجـــاء تلـــوث الغـــذاء وخطورته على صحة الإنسان فى الترتيب الرابع بين موضـــوعات وقضـــايا البيئة التى تناولتها البرامج تكراريا (٨,٧%) وزمنيا (١٠,٧%) وهـــو التلوث الناتج عن عرض المنتجات الغذائية فى الشوارع فى أوعـــية مكشوفة ومعرضة للذباب والحشرات وكذلك انخفاض الوعى الصحى لـــدى الأوساط الشعبية والريفية وتناول الأطعمة بدون غسيل الأيدي فى بعض المناطق الريفية فضلا عن اقتران هذا الغذاء بكمية كبيرة من المواد والكيمائية وهـــذا التلوث الكيميائي للغذاء يأتى – وكما أوضحت إحدى الدراسات العلمية – نتـــيجة استخدام المبيدات والمخصبات أثناء زراعته أو أثناء تصنيعه بإضافة مكسبات اللون أو الطعم أو الرائحة مما يؤثر بالسلب على صحة الإنسان [٥٢] .
- جـــاءت الآثـــار الضـــارة للقمامة على صحة الإنسان فى الترتيب الخامس بين موضـــوعات وقضـــايا البيئـــية التى تناولتها البرامج (موضوع التحليل) تكراريا (٨,١%) وزمنـــيا (٩,١%) وهـــى الآثـــار الناتجة فى الواقع عن السلوك غير الحضـــارى للكثيـــرين من أبناء مصر وبخاصة داخل الأوساط الشعبية والريفية مـــنها، وعلـــى كل فقد تصاعدت مشكلة القمامة فى السنوات الأخيرة داخل مدن الدولة وقراها على السواء .
- احـــتلت قضية تلوث التربة الزراعية الترتيب السادس بين موضوعات وقضايا البيـــئة التـــى تـــناولت البـــرامج (محل الدراسة) تكرارايا (٧,٥%) وزمنيا (٨,٧%) . وقـــد ناقشت إحدى الدراسات تأثير استخدام المخصبات الزراعية فـــى زيـــادة إنتاجـــية الفدان مما يؤدى إلى تلوث التربة ببقايا تلك المخصبات والمـــركبات الكيميائية خاصة وأنها تبقى لمدة طويلة فى التربة مما يؤثر على صـــحة الإنســـان والحيوان كما ناقشت هذه الدراسة الدور الذى يلعبه استخدام

التـــربة الزراعية للمبيدات فى تلوث الغذاء (المنتج الزراعى) بهذه المبيدات أو حدوث التسمم الرئوى لمن يقوم برش هذه المبيدات على النبات [٥٣] .

- جـــاء تشـــويه المظهر الجمالى والعمرانى فى الترتيب السابع بين موضوعات وقضـــايا البيـــئة التى تناولتها البرامج (محل الدراسة) تكراريا (٦,٨%) وزمنيا (٧,١%) وهـــو التشـــوية الـــذى يتم بفعل نشاط بعض الناس العدوانى أو نتيجة الجهـــل بأصول الذوق أكثر من الفقر ، فمن الناس من يكون فقيرا ولكنه لا يفرط فـــى جمـــال مظهره . وقد ناقشت البرامج فى هذا الإطار العوامل المفسدة لجمال الطبـــيعة فضـــلا عـــن العـــوامل التـــى تؤدى إلى التشوية العمرانى مثل إقامة المشروعات العشوائية كالمصانع والمبانى وسط الأراضى الزراعية أو التجمعات الســـكنية بـــدون تخطيط للمستقبل ، كما أكدت على وجوب تنمية القدرات الفنية لدى الجماهير المحلية وتوفير وسائل نشر الوعى بحب الطبيعة وتناسقها من اجل الحفاظ عليها .

- جـــاء موضـــوع الـــتلوث بعادم السيارات فى الترتيب الثامن بين موضوعات وقضـــايا البيئـــية التـــى تناولتها البرامج (موضوع التحليل) تكراريا (٦,٢%) وزمنيا (٥,٥%) وهو التلوث بغاز أول أكسيد الكربون الناتج عن زيادة الاحتراق غيـــر الكامل للوقود فى عادم السيارات نظرا لزيادة نسبة الوقود عن نسبة الهواء فـــى المحرك ، وهو يسبب الصداع والهبوط العام للإنسان ولو وصل تركيزه فى الهواء بنسبة واحد فى الألف سبب الموت السريع [٥٤] .

- وجـــاء التلوث الضوضائي فى الرتيب التاسع تكراريا (٥,٦%) وزمنيا(٥,١%) بـــين الموضـــوعات والقضايا التى تناولتها البرامج موضع التحليل . وقد أشارت هـــذه البرامج إلى أن هذا التلوث يأتى نتيجة سماع الأذن لأصوات غير مرغوبة كأصـــوات المصـــانع ووســـائل النقل ومكبرات الصوت وآلات التنبيه وإصدار الموسيقى الصاخبة وغيرها ، وأوضحت أن تزايد الضوضاء بتقدم الوقت سيؤدى إلـــى عواقب وخيمة تؤثر على صحة الفرد السمعية ومن ثم ستؤثر فى الاقتصاد والإنتاج .

- وتأخرت قضية تجريف التربة الزراعية إلى الترتيب العاشر تكراريا (٤,٩%) وزمنيا (٢,٧%) بين الموضوعات والقضايا البيئية التى تناولتها البرامج محور الدراسة ، وربما كان ذلك مرجعه إدراك المسئولين عن إعداد وتخطيط هذه البرامج لانحصار هذه المشكلة بصورة ملحوظة فى ريف الدلتا وريف مصر بشكل عام نتيجة إصدار الدولة العديد من القوانين والتشريعات الحاسمة بهذا الخصوص والتى بدأتها بالقانون الصادر عام ١٩٨٥ الذى يمنع إقامة المصانع التى تعتمد على تجريف التربة فى صناعة الطوب الأحمر وذلك بعدما تبين وجود مساحة من الأرض الزراعية تقدر بمائة ألف فدان قد تم تجريفها مما يعوق النهوض بالإنتاج الزراعى فى مصر [٥٥] .
- واحتلت قضية تنمية الوعى البيئي الترتيب الحادى عشر تكراريا (٤,٣%) وزمنيا (٢,٤%) بين القضايا التى تناولتها البرامج محل الدراسة. وقد أوضحت هذه البرامج أن المقصود بهذه التنمية هو إعداد وتهيئة الفرد منذ طفولته وعلى مدى فترات حياته للتفاعل الناجح مع البيئة لحسن الانتفاع بها والمحافظة عليها وتطويرها وهو مسئولية مؤسسات كثيرة فى المجتمع كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام التى ينبغي عليها جميعها تزويد الفرد بمختلف الخبرات والمعلومات التى تيسر له الإدراك الكامل لمشكلات البيئية وفهمها .
- وجاءت قضية النفايات الصناعية فى الترتيب الثانى عشر تكراريا (٣,٧%) وزمنيا (٢,٣%) بين القضايا البيئية التى تناولتها البرامج محل الدراسة ويقصد بهذه النفايات عدة مركبات ومعادن ناتجة عن مخلفات المصانع المختلفة ومن هذه المركبات الزئبق والرصاص والكاديوم وجميعها لها آثارها الخطرة على صحة الإنسان والحيوان وقد أوضحت هذه البرامج أن أهم أسباب هذه القضية ترجع إلى سوء التخطيط وضعف الإمكانيات من جانب هذه المنشئات الصناعية والدولة على حد سواء لمواجهة هذه المخلفات .
- وجاءت قضية التصحر فى الترتيب قبل الأخير تكراريا (٣,١%) وزمنيا (٠,٩%) وقضية التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة فى الترتيب الخامس

عشـــر والأخيـــر تكراريا (١,٣%) وزمنيا(٠,٥%) وربما كان ذلك مرجعه أن قضـــية التصحر لا تمثل مشكلة ملحوظة فى إقليم الدلتا الذى يبتعد بحدوده عن مـــنطقة الصـــحراء الغربية باستثناء مناطق محدودة جدا من محافظة المنوفية ولكـــن حتـــى هـــذه المـــناطق المحدودة لم تتأثر بهذه المشكلة بسبب التوسع الزراعـــى والعمرانـــى بهـــا ، كما أن قضية التغيرات المناخية تمثل بالدرجة الأولى ظاهرة ومشكلة عالمية وليست محلية .

٣- المحافظات المستهدفة من البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة:

أنشـــئت القناة السادسة لخدمة الجماهير المحلية فى خمس محافظات على قدم المساواة (هى محافظات إقليم وسط الدلتا) وبالتالى فإن ما تقدمه هذه القناة من بـــرامج يرتبط بقضايا البيئة المحلية ينبغي أن يراعى فى توزيعه التوازن بين هذه المحافظات الخمس بحيث لا تكون هناك محافظة مستهدفة أكثر من غيرها ، وعليه فـــإن هذه الدراسة تستهدف التعرف على إمكانية تحقيق هذه التوازن من جانب هذه القـــناة فـــى توزيع هذه النوعية من البرامج على المحافظات المستهدفة خلال فترة التحلـــيل . يوضـــح الجدول التالى المحافظات المستهدفة بالخدمة وفقا لعدد الفقرات البرامجية والزمن الذى شغلته خلال فترة التحليل .

جدول رقم (٥)

المحافظات المستهدفة من البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة

المحافظة	عدد الفقرات		الزمن			
	ك	٪	ث	ق	س	٪
عام وبدون تحديد	٥٩	٣٠,٤	٥	٣٥	٦	٣١,٠٠
الغربية	٤٥	٢٣,٢	١٥	١٥	٥	٢٤,٧
الدقهلية	٣٦	١٨,٦	١٥	٤٥	٣	١٧,٧
المنوفية	٣٣	١٧,٠٠	٢٥	٣٤	٣	١٦,٨
كفر الشيخ	١٣	٦,٧	٥	١٠	١	٥,٥
دمياط	٨	٤,١	١٠	٥٥	-	٤,٣
الإجمالـــــــــي	١٩٤	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلى :

- أن ما يقرب من $\frac{1}{3}$ الموضوعات والقضايا البيئية التى عرضتها القناة السادسة لم تكن مرتبطة بمكان محدد داخل إقليم وسط الدلتا اى كانت لها صفة العمومية وبالتالي يستطيع أن يستفيد منها أى مشاهد داخل أية منطقة من إقليم الدلتا . ولا شك أن جانبا كبيرا من القضايا البيئية قد يتسم بالعمومية فيما يتعلق بأسباب التلوث أو التوعية به أو الآثار السلبية الناتجة عنه بالنسبة لصحة الإنسان والحيوان والنبات.
- أن هناك تحيزا واضحا من قبل هذه القناة لمحافظة الغربية عبر ما تتناوله فى برامجها من موضوعات وقضايا بيئية حيث جاءت هذه المحافظة فى مقدمة المحافظات التى استعرضت هذه القناة قضاياها ومشكلاتها البيئية أو استهدفت أبناءها بالتوعية البيئية وفقاً لمعيار عدد الفقرات التى خصتها بها (٢٣,٢%) أو الزمن الذى استغرقته إذاعة هذه الفقرات (٢٤,٧%) . وقد يرجع ذلك إما إلى قرب هذه المحافظة من القائمين على أمر البرامج بالقناة السادسة مما يسهل عليهم تناول مشكلاتها وقضاياها (بما فى ذلك القضايا البيئية) بدلا من الانتقال إلى محافظات أخرى بعيدة نسبيا خاصة فى ظل ضعف إمكانيات هذه القناة ، أو لوجود تلك القناة فى محافظة الغربية وهى المحافظة التى تبنت وجودها على أرضها ووفرت لها امكانات إنشائها ، ووجود إحساس لدى مسئولى هذه القناة بضرورة رد قدر من الجميل لأبناء هذه المحافظة .
- أنه فى الوقت الذى لوحظ فيه أن نصيب القضايا البيئية بمحافظة الدقهلية من اهتمام برامج هذه القناة يتقارب إلى حد كبير مع نصيب القضايا البيئية بمحافظة المنوفية من هذا الاهتمام رغم مجيء قضايا البيئة بمحافظة الدقهلية (فى الترتيب الثانى) متقدمة نسبيا فى ذلك (تكراريا ١٨,٦% وزمنيا ١٧,٧%) على نظيرتها فى محافظة المنوفية التى جاءت بدورها فى الترتيب الثالث (تكراريا ١٧% وزمنيا ١٦,٨%) إلا انه لوحظ وبفارق كبير ملحوظ

تأخـــر الاهـــتمام بقضايا البيئة فى كل من محافظة كفر الشيخ التى جاءت فى التـــرتيب الـــرابع (تكـــراريا ٦,٧% وزمنيا ٥,٥%) ودمياط التى جاءت فى التـــرتيب الخامس والأخير (تكراريا ٤,١% وزمنيا ٤,٣%) الأمر الذى يثير تســـاؤل الباحث لماذا هذا التدني الواضح فى الاهتمام بقضايا البيئة داخل هاتين المحافظتـــين رغـــم أنهـــا يزخـــران بالعديد من القضايا والمشكلات الحضرية والريفية على السواء ؟

٤- الأهـــداف التـــى سعت إلى تحقيقها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى القناة السادسة .

حاولت الدراسة التعرف على الأهداف التى سعت إلى تحقيقها البرامج التى تناولت قضـــايا البيئة بالقناة السادسة وذلك من واقع الفقرات التى قدمت ضمن هذه البرامج والزمن الذى استغرقته إذاعة هذه الفقرات على مدى فترة التحليل . ويظهر الجدول التالى الأهداف التى سعت إلى تحقيقها هذه البرامج .

جدول رقم (٦)

الأهداف التى سعت إلى تحقيقها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة

الاهـــــداف	التكرارات		الزمن			
	ك	٪	ث	ق	س	٪
تزويد المشاهدين بمعلومات عن البيئة وعناصرها	٤٥	٢٣,٢	١٥	٥	٥	٢٣,٩
تنمية وعى المشاهد بخطورة التلوث البيئى وآثاره	٣٦	١٨,٦	٥	٤٥	٣	١٧,٧
عرض تجارب بيئية إيجابية فى مجتمعات أخرى	٣١	١٥,٩	١٥	٥٠	٢	١٣,٤
إبراز مشكلات بيئية محلية معينة	٢٢	١١,٤	٢٥	٤٥	٢	١٣,٠٠
عرض آراء وافكار لحل بعض المشكلات البيئية	٢٠	١٠,٣	٥	٢٣	٢	١١,٢
غرس سلوكيات بيئية إيجابية لدى المشاهدين	١٥	٧,٧	١٠	٣٥	١	٧,٥
نقد ممارسات بيئية سلبية بهدف القضاء عليها	١٢	٦,٢	٤٠	١٥	١	٥,٩
بيان رأى الدين الاسلامى فى الحفاظ على البيئة	٨	٤,١	٥	٥٥	-	٤,٣
غير محدد الهدف	٥	٢,٦	١٥	٤٠	-	٣,١
الإجمـــــــالي	١٩٤	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

ويعكس الجدول السابق عدة نتائج أهمها :

- ارتبطت الأهداف الثلاثة الأولى للبرامج محل الدراسة بتكوين الإطار المعرفى والمعلوماتـــى للفرد حول مفهوم البيئة ومقوماتها بشكل عام وهو الإطار الذى لابـــد من تكوينه ليصبح الفرد مهيئا بصورة أفضل لفهم طبيعة أية قضية بيئية واســـتيعاب خلفـــياتها المختلفة وهو الأمر الذى ربما أدركه القائمون على أمر البـــرامج المـــرتبطة بالبيئة فى هذه القناة حيث جاء الهدف الأول من بين هذه الأهـــداف الثلاثة متمثلا فى تزويد المشاهدين بمعلومات عن البيئة وعناصرها بمعـــدل تكـــرارى قدره ٢٣,٢% ومعدل زمنى قدره ٢٣,٩%، وجاء الهدف الثانـــي متمثلا فى تنمية وعى المشاهد بخطورة التلوث وآثاره بمعدل تكرارى قـــدره ١٨,٦% ومعدل زمنى قدره ١٧,٧% وهى التنمية التى تتحقق من خلال تزويد الفرد بالمفاهيم والخبرات وجوانب التربية السلوكية التى تعده ليتفاعل مع البيـــئة فـــيما بعد بنجاح ويحسن الانتفاع بها، ثم جاء الهدف الثالث متمثلا فى إطـــلاع وانفتاح المشاهد على بعض مجتمعات العالم الخارجى وما تم فيها من تجارب بيئية ناجحة بمعدل تكرارى ١٥,٩% ومعدل زمنى ١٣,٤ % .

- جاء كل من الهدف الخاص بإبراز مشكلات بيئية محلية معينة أمام المشاهد فى التـــرتيب الرابع بين الأهداف التى سعت إليها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة (تكراريا ١١,٤% وزمنيا ١٣%) والهدف الخاص بعرض آراء وأفكار لحل هـــذه المشـــكلات البيئـــية المحلـــية فـــى الترتيب الخامس (تكرارياً ١٠,٣% زمنـــياً ١١,٢%) . ونعـــتقد من جانبنا أن موقع هذين الهدفين وبهذين الترتيبين (الـــرابع والخامس) بين بقية الأهداف قد جاء فى محله لأنه لا يمكن تبصير المـــواطن بمشـــكلات مجتمعه البيئية دون أن تتوفر لديه الأرضية المعلوماتية والمعـــرفية الكافـــية عن البيئة ومقومات السيطرة عليها بشكل عام وهو الأمر الذى أمكن تحقيقه عبر الأهداف الثلاثة الأولى .

- سعت برامج هذه القناة إلى تحقيق هدفين على جانب كبير من الأهمية لارتباطها بمفهوم السلوك البيئى للفرد (ذلك السلوك المسئول فى المقام الأول عن تخريب البيئة أو بالعكس حمايتها وتطويرها) أولهما غرس سلوكيات بيئية إيجابية وجاء فى الترتيب السادس بين الأهداف التى سعت إليها البرامج (محل الدراسة) تكراريا ٧,٧% وزمنيا ٧,٥% والثانى نقد ممارسات بيئية سلبية من أجل القضاء عليها وجاء فى الترتيب السابع تكراريا ٤,١% وزمنيا ٤,٣% . ويلاحظ هنا أن هذه البرامج قد اعتمدت على التقابل المنشود بين عمليتى تغير السلوكيات السلبية ، وغرس السلوكيات الايجابية تجاه البيئة بشكل متوازن .

- جاء الهدف المتعلق بإطلاع المشاهدين على رأى الدين الاسلامى فى الحفاظ على البيئة وحمايتها فى ترتيب متأخر كثيرا (الثامن) بين الأهداف التى سعت إليها البرامج (محور الدراسة) تكراريا ٤,١% وزمنيا ٤,٣% وربما كان ذلك مرجعه أصلا ندرة البرامج التى تناولت موضوع البيئة من متطور اسلامى دينى على خريطة برامج هذه القناة حيث لم يقدم من هذه البرامج سوى برنامج واحد هو البيئة فى القرآن والسنة .

٥- أسلوب التناول البرامجى للقضايا البيئية بالقناة والسادسة :

استهدفت الدراسة التعرف على الأساليب الإذاعية التى اتبعتها البرامج (محل الدراسة) فى تناولها للقضايا البيئية . ويوضح الجدول التالى رقم (٧) هذه الأساليب الخاصة بالتناول البرامجى للقضايا البيئة حسب التكرار العددى لظهور كل أسلوب والزمن الذى شغله .

جدول رقم (٧)

أساليب التناول البرامجى للقضايا البيئية حسب معياري التكرار العددى والزمن

أسلوب التناول البرامجى	التكرارات		الزمن			
	ك	٪	ث	ق	س	٪
مجرد التعريف بالقضية او التنوية عنها	٣٨	٣٤.٢	١٠	٥٩	٦	٣٢.٩
عرض أبعاد القضية والتعريف بأسبابها	٢٩	٢٦.١	٥	٥٥	٥	٢٧.٨
استعراض مظاهر القضية وآثارها السلبية	٢٦	٢٣.٤	١٥	٥	٥	٢٣.٩
التعريف بالقضية وعرض اسبابها ومظاهرها وعرض المقترحات المرتبطة بحلها وتذليلها	١٨	١٦.٣	٤٥	١٥	٣	١٥.٤
الإجمالـــــي	١١١	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

ويوضح الجدول السابق مجموعة من النتائج من أهمها :

- تراوحت أساليب البرامج (محل الدراسة) فى تناولها للقضايا والمشكلات البيئية . بين الأسلوب القاصر فقط على مجرد التعريف بالقضية وتكرر ظهوره فى البرامج ٣٨ مرة بنسبة ٣٤,٢% وشغل زمنا نسبته ٣٢,٩% من إجمالى زمن البرامج التى تناولت قضايا البيئة واحتل بذلك الترتيب الأول بين أساليب التناول البرامجى بشكل عام، وأسلوب عرض القضية (أو المشكلة) من خلال فقط عرض أسبابها وتكرر ظهوره ٢٩ مره بنسبة ٢٦,١% وشغل زمن نسبته ٢٧,٨% من إجمالى زمن البرامج التى تناولت قضايا البيئة واحتل بذلك الترتيب الثانى بين أساليب التناول البرامجى ، والأسلوب الذى يعرض لمظاهر القضية وآثارها وتكرر ظهوره ٢٦ مره بنسبة ٢٣,٤% وشغل زمنا بنسبة ٢٣,٩% من إجمالى زمن البرامج (محل الدراسة) واحتل بذلك الترتيب الثالث بين أساليب التناول البرامجى ، وأخيرا أسلوب التناول الشامل الذى يعرف بالقضية (أو المشكلة) وأسبابها ومظاهرها بالإضافة إلى عرض الأفكار والمقترحات المرتبطة بحلها أو تذليلها وتكرر ظهوره ١٨ مره بنسبة ١٦,٣% وشغل زمنا

بنسبة ١٥,٤% واحتل بذلك الترتيب الرابع والأخير بين أساليب التناول البرامجى.

- إنه بالنسبة لقضية تلوث المياه جاء الأسلوب القاصر فقط على التعريف بالقضية أو التنويه عنها فى الترتيب الأول تكراريا بنسبة ٣١,٣% بين أساليب التناول البرامجى ، وجاء (وبالتساوى) كل من الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية والأسلوب المتضمن التعريف بالقضية وأسبابها ومظاهرها وآثاره السلبية فى الترتيب الثانى تكراريا بنسبة ٢٥% بين أساليب التناول البرامجى ، وجاء الأسلوب الشامل فى التناول البرامجى الذى يتضمن التعريف بالقضية وأسبابها وآثارها السلبية ومقترحات الحلول بشأنها فى الترتيب الثالث بنسبة ١٨,٧% بين أساليب التناول البرامجى .

- وبالنسبة لقضية تلوث الهواء جاء الأسلوب القائم على مجرد التعريف بالقضية أو المشكلة فى الترتيب الأول تكراريا بنسبة ٣٣,٣% بين أساليب التناول البرامجى ، وجاء الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية فى الترتيب الثانى تكراريا بنسبة ٢٦,٧% ، فى حين جاء كل من الأسلوب القائم على عرض مظاهر القضية أو المشكلة واستعراض آثارها السلبية والأسلوب الشامل الذى يتضمن التعريف بالقضية وعرض أسبابها ومظاهرها وأثارها السلبية وطرح الحلول بشأن بحلها فى الترتيب الثالث تكراريا بنسبة ٢٠% بين أساليب التناول البرامجى .

- وفيما يتعلق بقضية التلوث الناتج عن الصرف غير الصحى جاء الأسلوب القائم على مجرد التعريف بالقضية أو التنوية عنها فى التنويه عنها فى الترتيب الأول بنسبة ٤٠% بين أساليب التناول البرامجى ، وجاء الأسلوب القائم على عرض مظاهر القضية وآثارها السلبية فى الترتيب الثانى تكراريا بنسبة ٣٠% بين أساليب التناول البرامجى ، فى حين جاء الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية فى الترتيب الثالث بنسبة (٢٠%) والأسلوب الشامل القائم على التعريف

بالقضية أو المشكلة واستعراض أسبابها ومظاهرها وآثاره السلبية واقتراح الحلول بشأنها فى الترتيب الرابع بنسبة ١٠% .

- وفيما يتعلق بقضية تلوث الغذاء جاء الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية فى الترتيب الأول تكراريا بنسبة ٤٥,٤% فى حين جاء الأسلوب القائم على مجرد التعريف بالقضية أو التنوية عنها فى الترتيب الثانى تكراريا بنسبة ٢٧,٣% ، أما الأسلوب الشامل القائم على التعريف بالقضية وعرض أسبابها ومظاهرها وآثارها السلبية واقتراح الحلول بشأنها فجاء فى الترتيب الثالث بنسبة ١٨,٢% وأخيرا جاء الأسلوب القائم على مجرد عرض أسباب هذه القضية فى الترتيب الرابع والأخير بنسبة ٩,١% بين أساليب التناول البرامجى .

- وفيما يتصل بقضية القمامة جاء الأسلوب القائم على عرض مظاهر القضية وآثارها السلبية فى الترتيب الأول تكراريا بنسبة ٣٣,٤% فى حين جاء (وبالتساوى) كل من الأسلوب القائم على مجرد التعريف بالقضية والأسلوب القائم على عرض أسباب القضية والأسلوب الشامل القائم على التعريف بالقضية واستعراض أسبابها ومظاهرها وآثارها والحلول الخاصة بها فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٢,٢% بين أساليب التناول البرامجى .

- وفيما يرتبط بقضية تلوث التربة الزراعية جاء كل من الأسلوب القائم على مجرد التعريف بالقضية أو التنوية عنها والأسلوب القائم على عرض مظاهر القضية وآثارها السلبية فى الترتيب الأول بنسبة ٣٠,٨% فى حين جاء الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٣% وأخيرا جاء الأسلوب الشامل القائم على التعريف بالقضية واستعراض أسبابها ومظاهرها وآثارها السلبية والحلول الخاصة بها فى الترتيب الأخير (الرابع) بنسبة ١٥,٤% بين أساليب التناول البرامجى .

- وبخصوص قضية تشويه المظهر الجمالى والعمرانى جاء (وبالتساوى) كل من الأسلوب القائم على مجرد التنوية عن القضية أو التعريف بها والأسلوب القائم

علـــى عرض مظاهر القضية وآثارها السلبية فى الترتيب الأول بنسبة ٣٣,٣% ، فـــى حـــين جاء (وبالتساوى) كل من الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية والأســـلوب الشامل الذى يعرف بالقضية ويستعرض أسبابها ومظاهرها وآثارها والحلـــول الخاصـــة بهـــا فى الترتيب الثانى بنسبة ١٦,٧% بين أساليب التناول البرامجى .

- وبخصوص قضية التلوث بعادم السيارات جاء (وبالتساوى) كل من الأسلوب القـــائم علـــى عـــرض أســـباب القضية والأسلوب الشامل الذى يعرف بالقضية وأسبابها ومظاهرها وآثارها وحلولها فى الترتيب الأول بنسبة ٤٠% بين أساليب التـــناول البرامجـــى ، وفى حين جاء الأسلوب القائم على عرض مظاهر القضية وآثـــاره الســـلبية فى الترتيب الثانى بنسبة ٢% انتفت تماما المعالجة بالنسبة لهذه القضية عبر الأسلوب القائم على مجرد التعريف بالقضية أو التنوية عنها .

- وبالنســـبة لقضـــية الـــتلوث الضوضائى فقد استخدمت فيها أساليب (المعالجة) التناول البرامجى الأربعة جميعها بشكل متساوى وبنسبة ٢٥% لكل أسلوب على المستوى التكرارى .

- وفـــيما يـــتعلق بقضية تجريف التربة الزراعية جاء الأسلوب القائم على مجرد التعـــريف بالقضـــية فـــى التـــرتيب الأول بين أساليب التناول البرامجى وبنسبة ٣٧,٥% وجاء (وبالتساوى) كل من الأسلوب القائم على عرض أسباب القضية والأســـلوب القائم على عرض مظاهر القضية وآثارها السلبية فى الترتيب الثانى بنســـبة ٢٥% فـــى حين جاء الأسلوب الشامل الذى يقوم على التعريف بالقضية واســـتعراض أســـبابها ومظاهرها وأثارها السلبية ومقترحات الحلول بشأنها فى الترتيب الثالث بنسبة ١٢,٥% بين أساليب التناول البرامجى .

- وبخصـــوص قضـــيتى تلـــوث البيئة الريفية وتنمية الوعى البيئى فقد اقتصرت المعالجة فيهما على أسلوب واحد وهو الذى يقوم على مجرد التعريف بالقضية ، أمـــا بخصـــوص قضـــيتى الـــنفايات الصناعية والتصحر فقد انتفى فى معالجتها

الأسلوب الشامل القائم على التعريف بالقضية واستعراض أسبابها ومظاهرها وأثارها ومقترحات الحلول بشأنها فى حين استفادتا من الأساليب الثلاثة الأخرى (وبشكل متساوى) بنسبة ٣٣,٣% لكل أسلوب على المستوى التكرارى أما فيما يتصل بقضية التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة فقد اقتصرت المعالجة فيها على أسلوبين فقط الأول الذى يكتفى بالتنوية عن القضية بنسبة ٥٠% والثانى الذى يعرض أسباب القضية بنسبة ٥٠% .

ومن كل ما تقدم نستخلص ما يلى :

(١) أن القضايا المتعلقة بتلوث المياه وتلوث الهواء وتلوث التربة الزراعية وتلوث الغذاء والتلوث بالصرف غير الصحى قد استحوذت على أعلى نصيب من المعالجة البرامجية عبر أساليب التناول المختلفة فى حين أن قضايا مثل التلوث الضوضائى والنفايات الصناعية وتنمية الوعى البيئى والتصحر والتغييرات المناخية وتأثيرها على البيئة قد استحوذت على معدلات منخفضة وبصورة ملحوظة من المعالجة البرامجية عبر أساليب التناول المختلفة .

(٢) أن أسلوب المعالجة الشاملة للقضايا البيئية التى تناولتها البرامج (محل الدراسة) وهى المعالجة المنشودة دائما لمثل هذه القضايا قد تم استخدامه بمعدل منخفض جدا سواء على المستوى التكرارى ١٦,٣% أ م على المستوى المتعلق بالمدة الزمنية ١٥,٤% وفى المقابل ارتفع معدل استخدام أسلوب المعالجة القائم على مجرد الإبراز الاعلامى لقضايا البيئية من خلال التعريف بالقضية فحسب أو التنوية عنها ليصل إلى ٣٤,٢% على المستوى التكرارى و ٣٢,٩% عن مستوى المدة الزمنية وهو أسلوب غير مرضى إلى حد كبير – فى المعالجة البرامجية .

(٣) أ ن أكثر من ٥٠% من المعالجة البرامجية لقضايا البيئة اعتمدت بصفة أساسية على أسلوبين يشكلان وضعية متوسطة بين عملية الإبراز الاعلامى

فحســـب والمعالجـــة الشاملة فى التناول وهذان الأسلوبان أولهما الذى يقوم على عرض أسباب القضية وثانيهما الذى يستعرض مظاهر القضية وآثارها الســـلبية . ولعـــل هـــذا يؤكد فى النهاية ما سبق أن أوضحناه من أن جانب الإبـــراز الإعلامي فى هذه القناة يتغلب كثيرا على جانب المعالجة البرامجية الشـــاملة لقضـــايا البيـــئة المحلـــية وهذا ما توضحه تفصيليا بيانات الجدول القادم رقم (٨)

جدول رقم (٨)

توزيع الموضوعات والقضايا البيئية بحسب أساليب التناول الصحفي لها وفقا لمعيار التكرار العددي

القضية / أسلوب التناول		مجرد التعريف بالقضية أو التنويه عنها	عرض أسباب القضية	عرض مظاهر القضية وآثارها السلبية	التعريف بالقضية وعرض أسبابها ومظاهرها وآثارها ومقترحات الحلول بشأنها	الإجمالي
تلوث المياه	ك	٥	٤	٤	٣	١٦
	٪	٣١,٣	٢٥	٢٥	١٨,٧	١٠٠
تلوث الهواء	ك	٥	٤	٣	٣	١٥
	٪	٣٣,٣	٢٦,٧	٢٠	٢٠	١٠٠
تلوث التربة الزراعية	ك	٤	٣	٤	٢	١٣
	٪	٣٠,٨	٢٣	٣٠,٨	١٥,٤	١٠٠
تلوث الغذاء	ك	٣	٥	١	٢	١١
	٪	٢٧,٣	٤٥,٤	٩,١	١٨,٢	١٠٠
التلوث بالصرف غير الصحي	ك	٤	٢	٣	١	١٠
	٪	٤٠	٢٠	٣٠	١٠	١٠٠
مخاطر القمامة	ك	٢	٢	٣	٢	٩
	٪	٢٢,٢	٢٢,٢	٣٣,٤	٢٢,٢	١٠٠
تجريف التربة الزراعية	ك	٣	٢	٢	١	٨
	٪	٣٧,٥	٢٥	٢٥	١٢,٥	١٠٠
تشويه المظهر الجمالي	ك	٢	١	٢	١	٦
	٪	٣٣,٣	١٦,٧	٣٣,٣	١٦,٧	١٠٠
التلوث بمخلفات السيارات	ك	-	٢	١	٢	٥
	٪	-	٤٠	٢٠	٤٠	١٠٠
تلوث البيئة الريفية	ك	٥	-	-	-	٥
	٪	١٠٠	-	-	-	١٠٠
التلوث الضوضاء السمعي	ك	١	١	١	١	٤
	٪	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٠٠
النفايات الصناعية	ك	١	١	١	-	٣
	٪	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٤	-	١٠٠
التصحر	ك	١	١	١	-	٣
	٪	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٤	-	١٠٠
التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة	ك	١	١	-	-	٢
	٪	٥٠	٥٠	-	-	١٠٠
تنمية الوعي البيئي	ك	١	-	-	-	١
	٪	١٠٠	-	-	-	١٠٠
الاجمالي	ك	٣٨	٢٩	٢٦	١٨	١١١
	٪	٣٤,٢	٢٦,١	٢٣,٤	١٦,٣	١٠٠

٦- مـــدى مشـــاركة شخصيات من الجمهور فى البرامج المتصلة بقضايا البيئة بالقناة السادسة

لا شك أن التلفزيون عندما يشرك جمهوره فى برامجه فإنما يثرى هذه البرامج بما يتـــيحه لهذا الجمهور من القيام بدور فعلى فيها (سواء من خلال تقديم اى منها أو حضـــورها أو الاستضـــافة فـــيها أو مراســـلتها بالخطابـــات العادية أو البريد الألكترونـــى أو بالفـــاكس أو بالتلـــيفون) كما أن هذا الإجراء من شانه أن يعمق جذور العلاقة بين هذه الوسيلة الإعلامية وبين جمهورها (وهو الطرف الأخير فى العملـــية الاتصـــالية)ويحـــدد أسسا قوية لبناء الثقة بين الطرفين وفى هذا الإطار اســـتهدفت الدراسة التعرف على مدى اشتراك شخصيات من الجمهور المحلى فى البرامج التى تناولت قضايا البيئة المحلية بالقناة السادسة خلال فترة الدراسة ، وكذا التعـــرف علـــى نوعـــية هـــذه الشخصيات فى حالة قيامها فعلا بالمشاركة . وقد أوضحت النتائج الإجمالية فى هذا الصدد أن هناك عددا من الشخصيات قد اشترك فى هذه البرامج بلغ ١٩٢ شخصية منهم ٥٥ مسئولا فى مجال البيئة وفى الأجهزة التنفـــيذية والمحلـــية المختلفة و ٤٢ خبيرا فى شئون البيئة و ٢٥ أستاذ ا جامعيا و ٢١ رجـــلا من رجال الإعلام والثقافة و ٢٠فردا من أفراد الجمهور العام ، فضلا عن ١١ فنانا (ممثلا) و ١٠ أطباء أو ممثلين لوزراء الصحة و ٨ من رجال الدين.

كما أوضحت النتائج التفصيلية فى هذا الجانب ما يلى :

- جاءت فئة مسئول بيئى أو تنفيذى أو محلى فى الترتيب الأول بين الشخصيات التـــى شـــاركت فـــى البـــرامج المتصلة بقضايا البيئة بنسبة ٢٨,٧% وبواقع ٨ تكـــرارات فـــى برنامج نحو بيئة أفضل ، ٧ تكرارات فى برنامج بشاير ، ٦ تكـــرارات فـــى برنامج علمتنى لحياة من البيئة ، ٥ تكرارات فى برنامجى صـــوت الكراون – كيف تتنفس هواء نظيفا ، ٤ تكرارات فى برنامجى : عالم بـــلا حـــدود – انتـــبه من فضلك ، ٣ تكرارات فى برامج : قرية نموذجية – انتبهوا أيها السادة – بصراحة ، تكرارين فى برنامجى : حديث الناس – حلوه

يـــا بلـــدى ، تكرار واحد فى برنامج حياة أفضل . وربما كان ذلك مرجعه أن هـــؤلاء المســـئولين فى الأجهزة المختلفة المتصلة بالبيئة وقضاياها يشكلون – وبما لديهم من معلومات وحقائق حول المشكلات والقضايا البيئية – . المصادر الأولية للحصول على المادة الإعلامية للقائمين على أمر هذه البرامج المرتبطة بالبيئة بهذه القناة التليفزيونية علاوة على أن أمر حلول كثير من هذه المشكلات والقضايا يكون بأيديهم .

- جـــاءت فـــئة خبير فى شئون البيئة فى الترتيب الثانى بين الشخصيات المشاركة فى البرامج المرتبطة بالبيئة بهذه القناة بنسبة ٢١,٩% وبواقع ٦ تكرارات فى برنامج كيف تتنفس هواء نظيفا ، ٥ تكرارات فى برنامجى : نحو بيئة أفضل – صـــوت الكـــروان ، ٤ تكرارات فى برنامجى : علمتنى الحياة من البيئة – عـــالم بـــلا حدود ، ٣ تكرارات فى كل من برامج : بشاير– بصراحة – قرية نموذجـــية ، تكرارين فى كل من برنامج : حديث الناس – وبرنامج حقائق فى حياتـــنا ، تكرار واحد فى كل من برنامج حلوة يا بلدى وبرنامج حياة فضل . وقـــد يـــرجع ذلك إلى أن الخبير بشئون البيئة يشكل رصيدا مهما من الدراية والمعـــرفة بشـــئون المشكلات والقضايا البيئية وبكيفية معالجتها وصنع القرار إزاءها ومن ثم يكون مؤهلا للمشاركة بفاعلية فى مثل هذا البرامج .

- وجـــاءت فئة أستاذ جامعى فى الترتيب الثالث بين الشخصيات المشاركة بنسبة ١٣% وبواقـــع ٤ تكرارات فى برنامج نحو بيئة أفضل ، ٣ تكرارات فى كل بـــرامج : بشـــاير – كـــيف تتنفس هواء نظيفا – بصراحة – حلوة يا بلدى ، تكرارين فى كل من برنامج صوت الكروان وبرنامج انتبه من فضلك ، تكرار واحد فى كل من برنامج قرية نموذجية وبرنامج حقائق فى حياتنا . ولا شك أن هـــؤلاء الأســـاتذة الأكاديميين وبما لديهم من رصيد علمى كبير فضلا عما قد يتوفـــر لدى بعضهم من أبحاث ودراسات قد تتعلق بمشكلات البيئة ومقترحات الحلول بشأنها لجديرون بالمشاركة فى هذه البرامج .

- وجاءت فئة رجال الإعلام والثقافة فى الترتيب الرابع بين الشخصيات المشاركة بنسبة ١٠,٩% وبواقع ٣ تكرارات فى كل من برنامج انتبه من فضلك وبرنامج بشاير، وتكرارين فى كل من برامج : نحو بيئة أفضل – علمتنى الحياة من البيئة – صوت الكروان – قرية نموذجية – حديث الناس ، وتكرار واحد فى كل من برامج : عالم بلا حدود – حلوة يا بلدى – حياة أفضل .
- وجاءت فئة الأشخاص من الجمهور العادى فى الترتيب الخامس بنسبة ١٠,٤% بين الشخصيات المشاركة وبواقع ٣ تكرارات فى كل من برامج : نحو بيئة أفضل – بشاير – علمتنى الحياة من البيئة – انتبهوا أيها السادة ، تكراريين فى كل من برنامج كيف تتنفس هواء نظيفا وبرنامج عالم بلا حدود ، وتكرار واحد فى كل من برامج : حلوة يا بلدى – حديث الناس – حقائق فى حياتنا – حياة أفضل .
- وجاءت فئة فنان (ممثل) فى الترتيب السادس بين الشخصيات المشاركة بنسبة ٥,٧% واقتصرت المشاركة الخاصة بهذه الفئة على برنامج سر الأرض.
- وجاءت فئة طبيب أو ممثل لوزارة الصحة فى الترتيب السابع بين الشخصيات المشاركة بنسبة ٥,٢% ثم فئة رجال الدين فى الترتيب الأخير بنسبة ٤,٢% حيث اقتصرت مشاركة الفئة الأخيرة على البرنامج الديني الوحيد الذى تناول قضايا البيئة بهذه القناة وهو برنامج البيئة فى القرآن والسنة .
- ونستخلص من كل ما تقدم – وكما هو موضح بالجدول القادم رقم (٩) – أن هذه القناة قد أخذت بمبدأ المشاركة الجماهيرية المطلوبة فى برامجها التى تتناول من خلالها قضايا البيئة المحلية وذلك من قبل شخصيات متنوعة فى تخصصاتها الوظيفية والمهنية من الجمهور المحلى وهذا أمر إيجابى يحسب لهذه القناة حيث تكمن أهمية هذه المشاركة الجماهيرية فى أنها الأساس الذى يبنى الثقة بين المشاهدين وبين هذه القناة ومن خلالها يشعر المشاهد أن هذه لمحطة التليفزيونية قامت من أجله فى المقام الأول وبأنها الضمان لارتباط برامجها بواقع البيئة فعلا تعبر عنها وتبحث مشاكلها ومتنا قضاتها بأسلوب يتناسب مع ثقافة المجتمع المحلى [٥٦] .

جدول رقم (٩)

توزيع الشخصيات المشاركة فى البرامج المتصلة بقضايا البيئة حسب معدل التكرار العددى لمرات المشاركة

البرنامج / المشارك		مسئول فى مجال البيئة أو الأجهزة التنفيذية والمحلية	خبير فى شئون البيئة	استاذ جامعى	رجل إعلام أو ثقافة	شخص عادى من الجمهور	ممثل (فنان)	طبيب أو ممثل لوزارة الصحة	رجل دين	الجملة
الاحصائى	٪	٢٨,٧	٢١,٩	١٣	١٠,٩	١٠,٤	٥,٧	٥,٢	٤,٢	١٠٠
	ع	٥٥	٤٢	٢٥	٣١	٢٠	١١	١٠	٨	١٩٢
هيأة افضل	٪	٢٠	٢٠	-	٢٠	٢٠	-	٢٠	-	١٠٠
	ع	١	١	-	١	١	-	١	-	٥
هناك فى هاننا	٪	٣٣,٣	٣٣,٣	١٦,٧	-	١٦,٧	-	-	-	١٠٠
	ع	٢	٢	١	-	١	-	-	-	٦
البيئة فى القرآن والسنة	٪	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٠٠
	ع	-	-	-	-	-	-	-	٨	٨
حديث الناس	٪	٢٥	٢٥	-	٢٥	١٢,٥	-	١٢,٥	-	١٠٠
	ع	٢	٢	-	٢	١	-	١	-	٨
طوه يا ملدى	٪	٢٢,٣	١١,١	٣٣,٣	١١,١	١١,١	-	١١,١	-	١٠٠
	ع	٢	١	٣	١	١	-	١	-	٩
انتهوا ايضا السادة	٪	٣,٣٣	٢٢,٣	-	-	٣٣,٣	-	١١,١	-	١٠٠
	ع	٣	٢	-	-	٣	-	١	-	٩
انتم من مصلك	٪	٤٠	١٠	٢٠	٢٠	-	-	-	-	١٠٠
	ع	٤	١	٢	٣	-	-	-	-	١٠
مرية نمودجية	٪	٣٠	٣٠	١٠	٢٠	-	-	١٠	-	١٠٠
	ع	٣	٣	١	٢	-	-	١	-	١٠
سر الأرض	٪	-	-	-	-	-	١٠٠	-	-	١٠٠
	ع	-	-	-	-	-	١١	-	-	١١
عالم بلا حدود	٪	٣٣,٣	٣٣,٣	-	٨,٣	١٦,٧	-	٨,٣	-	١٠٠
	ع	٤	٤	-	١	٢	-	١	-	١٢
بصراحة	٪	٢٥	٢٥	٢٥	١٨,٦	-	-	٨,٣	-	١٠٠
	ع	٣	٣	٣	٢	-	-	١	-	١٢
صوت الكروان	٪	٣٣,٣	٣٣,٣	١٣,٣	١٣,٣	-	-	٦,٨	-	١٠٠
	ع	٥	٥	٢	٢		-	١	-	١٥
كيف نتنفس هواء نظيفا	٪	٢٩,٤	٣٥,٣	١٧,٦	-	١١,٨	-	٥,٩	-	١٠٠
	ع	٥	٦	٣	-	٢	-	١	-	١٧
علمتنى الحياة من البيئة	٪	٣٣,٣	٢٢,٢	١٦,٧	١١,٢	١٦,٦		-	-	١٠٠
	ع	٦	٤	٣	٢	٣	-	-	-	١٨
بشاير	٪	٣٦,٨	١٥,٨	١٥,٨	١٥,٨	١٥,٨	-	-	-	١٠٠
	ع	٧	٣	٣	٣	٣	-	-	-	١٩
نحو بيئة افضل	٪	٣٤,٨	٢١,٨	١٧,٤	٨,٦	١٣,١	-	٤,٣	-	١٠٠
	ع	٨	٥	٤	٢	٣	-	١	-	٢٣

٧- الجمهور المستهدف من البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة:

سعت الدراسة إلى التعرف على نوعية الجمهور الذى استهدفته البرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى القناة السادسة خلال فترة الدراسة ويبين الجدول التالى رقم (١٠) توزيع هذا الجمهور الذى تم استهدافه خلال فترة الدراسة تكراريا وزمنيا .

جدول رقم (١٠)

نوعية الجمهور الذى استهدفته البرامج المرتبطة بقضايا البيئة

(تكراريا وزمنيا)

الجمهور المستهدف	التكرارات		الزمن			
	ك	٪	ث	ق	س	٪
الجمهور بصفة عامة	٥٠	٢٨,٦	١٠	١٠	٦	٢٩,٠٠
الأسرة بأكملها	٤٠	٢٢,٩	٥	٥٠	٤	٢٢,٧
ربة الأسرة	٣٤	١٩,٤	٥	٢٥	٤	٢٠,٧
الأبناء	١٦	٩,١	٥	١٥	٢	١٠,٦
التربويين	١٣	٧,٤	٢٠	٢٥	١	٦,٧
قادة الرأى	١٢	٦,٩	١٥	١٠	١	٥,٦
آخريين	١٠	٥,٧	١٥	٥٩	-	٤,٧
الإجمالـــــــي	١٧٥	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

وتوضح بيانات الجدول السابق ما يلى :

- جـــاء الجمهور العام بدون تحديد فى الترتيب الأول بين نوعيات الجمهور التى اســـتهدفتها البرامج المتصلة بقضايا البيئة فى القناة السادسة وفقا لمعياري التكرار العـــددى (٢٨,٦%) والـــزمن (٢٩%) وربما كان ذلك مرجعة وحسبما أوضحت الدراســـة مـــن قبل :- أن العديد من قضايا البيئة له صفة العمومية ومن ثم فهى ليست وفقا على فئة من الجمهور دون الفئات الأخرى .

- جـاءت الأسرة بأكملها فى الترتيب الثاني بين نوعيات الجمهور التى استهدفتها البـرامج المـرتبطة بقضـايا البيئة وفقا لمعيارى التكرار العددى (٢٢,٩%) والـزمن (٢٢,٧) وربما كان تقدم الأسرة إلى هذا الترتيب مرجعه أن الأسرة هـى الخلـية الأولـى فـى المجـتمع وهى المحور الأساسى لكل التفاعلات الاجتماعـية وعلـيها يتوقف فى المقام الأول بلورة كل الاتجاهات والسلوكيات تجـاه العديـد من القضايا الاجتماعية ومنها بالطبع القضايا البيئية وقد تكرر اسـتهداف الأسـرة بأكملها داخل العديد من البرامج (محور التحليل) فى هذه الدراسة وهى : كيف نتنفس هواء نظيفا بواقع ٦ تكرارات ، وبرامج : عالم بلا حـدود- البيـئة فـى القـرآن والسنة – قرية نموذجية بواقع ٤ تكرارات لكل بـرنامج، وبرامج : صوت الكروان – انتبهوا أيها السادة – سر الأرض بواقع ٣ تكـرارات لكل برنامج ، وبرامج : نمو بيئة أفضل بشاير – علمتني الحياة مـن البيـئة – حديث الناس – انتبه من فضلك – حلوة يا بلدى – حياة أفضل بواقع تكرارين لكل برنامج ، وبرنامج بصراحة بواقع تكرار واحد .
- وجـاءت ربة الأسرة فى الترتيب الثالث بين نوعيات الجمهور التى استهدفتها البـرامج المـرتبطة بقضـايا البيئة وفقا لمعيارى التكرار العددى (١٩,٤%) والـزمن (٢٠,٧%) ولا شك أن الأم و (ربة الأسرة) يقع على عاتقها عبء تـربية الأبـناء وتوجيههم وغرس السلوكيات المختلفة فيهم ربما بدرجة تفوق الـرجل (الأب) ولعـل هـذا هو السبب الذى جعل البرامج (محل الدراسة) تسـتهدفها بهذا الترتيب .وقد تكرر استهداف هذه الفئة داخل العديد من البرامج (موضـع التحلـيل) فى هذه الدراسة وهى : برنامج علمتني الحياة من البيئة بواقـع ٥ تكـرارات ، وبرنامجى : كيف تتنفس هواء نظيفا – انتبه من فضلك بواقـع ٤ تكرارات لكل برنامج ، وبرامج : عالم بلا حدود – البيئة فى القرآن والسـنة –بصراحة – حياة أفضل – انتبهوا أيها السادة بواقع ٣ تكرارات لكل برنامج ، وكل من برنامج بشاير – وبرنامج حلوة يا بلدى بواقع تكرارين لكل برنامج ، وكل من برنامج سر الأرض – حديث الناس بواقع تكرار واحد لكل برنامج .

- وجاء الأبناء من الجنسين (ذكور – إناث) فى الترتيب الرابع بين نوعيات الجمهور التى استهدفتها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة وفقا لمعيارى التكرار العددى (٩,١%) والزمن (١٠,٦%) . وقد تم استهداف هؤلاء الأبناء من قبل مجموعة من البرامج هى : سر الأرض بواقع ٥ تكرارات ، قرية نموذجية بواقع ٤ تكرارات ، حياة أفضل بواقع ٣ تكرارات ، حلوة يا بلدى بواقع تكرارين .

- واحتل التربويون الترتيب الخامس بين نوعيات الجمهور التى استهدفتها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة وفقا لمعيارى التكرار العددى (٧,٤%) والزمن (٦,٧%). وقد تم استهداف هذه الفئة من خلال عدة برامج هى : علمتني الحياة من البيئة بواقع ٣ تكرارات ، وبرامج : عالم حدود – بصراحة – بشاير - انتبه من فضلك بواقع تكرارين لكل برنامج ، وبرنامج حياة أفضل بواقع تكرار واحد .

- وبينما جاء قادة الرأى فى الترتيب السادس بين نوعيات الجمهور التى استهدفتها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة تكراريا (٦,٩%) وزمنيا (٥,٦%) جاء أشخاص آخرون فى الترتيب السابع والأخير بين نوعيات الجمهور المستهدفة تكراريا (٥,٧%) وزمنيا (٤,٧%) مثل قائدى السيارات – الباعة المتجولين – عمال النظافة – رجال شرطة المرافق – أصحاب وعمال المصانع وغيرهم الأمر الذى يتبين معه فى النهاية أن تركيز هذه البرامج كان منصبا وبالدرجة الأكبر على استهداف شخصيات تمثل الجماعات الاجتماعية الأولية داخل المنطقة المستهدفة لها فضلا عن قادة الرأى المؤثرين كالأطباء ورجال الدين والعمد والمشايخ والمثقفين إلخ .. على انه من جهة أخرى – ومن واقع عملية التحليل – تبين للباحث أن النسبة الكبرى من فئات الجمهور التى استهدفتها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى لقناة السادسة كانت من أهل الحضر تكراريا (٣٨,٩%) وزمنيا (٣٩,٦%) ، وفى حين جاء الجمهور العام داخل إقليم وسط الدلتا بقطاعية الحضرى والريفى فى الترتيب الثانى بين نوعيات الجمهور التى استهدفتها البرامج (موضع التحليل) تكراريا (٣٣,١%) وزمنيا (٣١,٤%) ، جاء أهل

الـريف بـين فـئات الجمهور المستهدف – وعلى خلاف ما كان متوقعا – فى الترتيب الثالث والأخير تكراريا (٢٨%) وزمنيا(٢٩%) وذلك على الرغم من أن الريفيين يشكلون الكم الأكبر من حجم السكان فى إقليم وسط الدلتا (٧٣,٤%) [٥٧] كمـا هو الحال فى مصر بوجه عام ، كما أن المناطق الريفية تزخر بالمشكلات والقضايا البيئية وغيرها من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية أكثر من المناطق الحضرية . وذلك لكون هذه المجتمعات الريفية قد عاشت لفترة طويلة من الزمن وحتى وقت قريب دون أن تلقى الاهتمام الكافى من جانب الحكومات بتوفير اى نـوع من الإصلاح أو الرعاية الاجتماعية ، فقد عاش الفلاح هذه الفترة لا يتمتع بحصـيلة جهـده فـى العمل فى ظل سخرة واحتلال وإقطاع ولم يكن له صوت مسـموع يصل إلى الحكام مطالبا بتحسين ظروف معيشته أو أحوال قرينه وهكذا مما ساعد على انتشار ونتفش العديد من هذه المشكلات الاجتماعية والبيئية التى مـازال يعانى منها حتى اليوم . وعليه يمكن القول بان هذه القناة التليفزيونية قد جانـبها التوفـيق فـى الـتوجه إلى المناطق الريفية (داخل إقليم وسط الدلتا) أو اسـتهداف أبـنائها بالقـدر الملائـم من البرامج البيئية التى تتناسب مع حجم وخطـورة المشكلات والقضايا البيئية بها فضلا عن حجم السكان فيها . وهذا ما تدل عليه تفصيليا بيانات الجدول التالى :

جدول رقم (١١)

توزيع الجمهور المستهدف من البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة بحسب المنطقة التى يقطنها

بحسب المنطقة التى يقطنها	التكرارات		الزمن			
	ك	٪	ث	ق	س	٪
الجمهور داخل المناطق الحضرية	٦٨	٣٨,٩	٣٥	٢٥	٨	٣٩,٦
الجمهور بصفة عامة (دون تحديد)	٥٨	٣٣,١	٢٥	٣٩	٦	٣١,٤
الجمهور داخل المناطق الريفية	٤٩	٢٨	١٥	١٠	٦	٢٩
الإجمالـــــــي	١٧٥	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

٨- القوالب الفنية التى قدمت من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة :

تـبدو أهمـية الجوانب الشكلية للرسالة الإعلامية التليفزيونية فى أنها ذات تأثير قوى على فعالية هذه الرسالة وعلى القدرة الاستيعابية لها من جانب المتلقى، بـل قد تكون عاملا مهما فى تعرض المتلقى لمحتواها أو رفضه له [٥٨] وفى هذا الإطـار الخـاص بشكل الرسالة الإعلامية استهدفت الدراسة التعرف على القوالب الفنـية التـى قدمت من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى القناة السادسة . ويوضـح الجدول التالى توزيع هذه القوالب الفنية التى تم الاعتماد عليها فى تقديم هذه البرامج وفقا لمعياري التكرار العددى والمساحة الزمنية .

جدول رقم (١٢)

القوالب الفنية التى قدمت من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة

القالب الفنى	عدد البرامج		عدد الحلقات المذاعة		الزمن			
	ك	٪	ك	٪	ث	ق	س	٪
حوار	٧	٤٣,٦	٥٠	٦٠,٢	٣	٩	١٢	٥٧,٢
حديث مباشر	٢	١٢,٥	١٢	١٤,٥	٣٠	٥٠	٢	١٣,٤
مناقشة	٢	١٢,٥	١٠	١٢,١	٢٥	٢٣	٢	١١,٢
دراما	١	٦,٣	٣	٣,٦	٢٥	٢٥	١	٦,٧
تحقيق	٢	١٢,٥	٢	٢,٤	٥٠	١٣	١	٥,٨
تسجيلي	١	٦,٣	٣	٣,٦	١٥	٤٣	-	٣,٤
منوعات	١	٦,٣	٣	٣,٦	٤٧	٢٩	-	٢,٣
الإجمالـــي	١٦	١٠٠	٨٣	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

وتعكس بيانات الجدول السابق عدة نتائج من أهمها :

- أذيعت البرامج التى تناولت قضايا البيئة بالقناة السادسة من خلال ٧ قوالب فنية هى : قالب الحوار (بواقع ٧ برامج وعلى مدى ٥٠ حلقة منه)، قالب الحديث المباشر (بواقع برنامجين وعلى مدى ١٢ حلقة منه) ، قالب المناقشة التليفزيونية (بواقع برنامجين وعلى مدى ١٠ حلقات منه) ، قالب الدراما (بواقع برنامج واحد و٣ حلقات منه)،والتحقيق التليفزيوني (بواقع برنامجين وعلى مدى حلقتين منه) ، والقالب التسجيلي (بواقع برنامج واحد و٣ حلقات منه) ، وقالب المنوعات (بواقع برنامج واحد و٣ حلقات منه) .
- جاء قالب الحوار التليفزيونى فى مقدمة القوالب الفنية التى قدمت من خلالها البرامج المتصلة بقضايا البيئة وفقا لمعياري تكرار حلقات البرامج التى أذيعت عبر هذا القالب (٦٠,٢%) والمساحة الزمنية (٥٧,٢%) وربما كان ذلك مرجعه أن هذا القالب يعتبر أشهر القوالب الفنية الإذاعية وهو يسهم فى تطوير الفكرة ووضوحها وعرض تفاصيلها بطريقة مرتبة وسلسة .[٥٩] وهو يدخل كجزء أساسى وضرورى فى معظم القوالب البرامجية الأخرى كالتحقيق والمناقشة والمجلة وغيرها ، إلا أننا مع ذلك نأخذ على هذه القناة تركيزها على هذا القالب (على حساب القوالب الفنية الأخرى) بشكل واضح ولاسيما فى البرامج التى خصصتها بشكل أساسى لتناول قضايا البيئة المحلية وهى : (نحو بيئة أفضل – بشاير – البيئة فى القرآن والسنة – كيف تتنفس هواء نظيف – صوت الكروان – عالم بلا حدود) باستثناء برنامج علمتني الحياة من البيئة .
- جاء قالب الحديث المباشر فى الترتيب الثانى بين القوالب الفنية التى قدمت من خلالها البرامج المتصلة بقضايا البيئة وفقا لمعيارى تكرار حلقات البرامج التى أذيعت عبر هذا القالب (١٤,٥%) والمساحة الزمنية (١٣,٤%) وذلك بالرغم من أن هذا القالب يعتبر أقل القوالب الفنية الإذاعية تشويقا وأكثرها مللا وتجريدا .[٦٠] وقد تمثل هذا القالب فى ١٠ حلقات من برنامج علمتني الحياة من البيئة وحلقتين من برنامج حياة أفضل .

- جـــاء قالـــب المناقشة (الندوة) التليفزيونية فى الترتيب الثالث بين القوالب الفنية التـــى قدمت من خلالها البرامج المرتبطة بالقضايا البيئية وفقا لمعيارى تكرار حلقـــات البـــرامج التـــى أذيعت عبر هذا القالب (١٢,١%) والمساحة الزمنية (١١,٢%) واستخدم هذا القالب فى ٣ حلقات من برنامج بصراحة و ٧ حلقات من برنامج عالم بلا حدود .

- واحـــتل القالب الدرامى الترتيب الرابع بين القوالب الفنية التى قدمت من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة وفقا لمعيارى تكرار حلقات البرامج التى أذيعت عبـــر هـــذا القالب (٣,٦%) والمساحة الزمنية (٦,٧%) واقتصر استخدام هذا القالب على ٣ حلقات من برنامج سر الأرض .

- اخـــتلفت نـــتائج التكرار العددى مع نتائج المساحة الزمنية فيما يتعلق باستخدام التحقـــيق (الريبورتاج) كقالب تليفزيوني حيث جاء فى الترتيب الخامس زمنيا بنسبة(٥,٨%) بين بقية القوالب الفنية المستخدمة ولكنه جاء فى الترتيب السابع تكـــراريا بنسبة (٢,٤%) وربما كان ذلك مرجعه تميز البرنامجين اللذين أذيعا مـــن خلال هذا القالب (وهما : حقائق فى حياتنا – حديث الناس وبواقع حلقة واحدة لكل برنامج) بالطول الزمني النسبي عن بقية البرامج الأخرى (موضع التحليل) .

- وأخيرا جاء قالب البرنامج التسجيلي فى الترتيب قبل الأخير بين القوالب الفنية التـــى قـــدمت من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة بمعدل زمني مقداره ٣,٤% واقتصـــر علـــى ٣ حلقـــات من برنامج قرية نموذجية ، ثم جاء قالب المـــنوعات فـــى الترتيب الأخير بمعدل زمني مقداره ٢,٣% واقتصر على ٣ حلقات من برنامج انتبه من فضلك .

ومن كل ما تقدم فى هذه الجزئية يمكن استخلاص ما يلى :

(١) أنه فى الوقت الذى تنوع فيه القناة السادسة القوالب الفنية التى تقدم من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة إلا انه قد لوحظ اتجاهها فى معظم هذه البرامج إلى قالب الحوار الذى اعتمدت عليه بصورة أساسية وبفارق كبير عن بقية القوالب الأخرى التى تم الاعتماد عليها بمعدلات ضعيفة ولاسيما قالب التحقيق وقالب المناقشة اللذين يعتبران من أهم القوالب الملائمة لتناول الموضوعات والقضايا الاجتماعية بما فيها القضايا البيئية .

(٢) أنه فى الوقت الذى اهتمت فيه هذه القناة نسبيا بقالب الحديث المباشر (وهو أقل الأشكال الفنية تشويقا) أكثر من القوالب الأخرى إلا أنها أهملت تماما الاعتماد على قوالب فنية أخرى كقالب المجلة وقالب المسابقات وغيرهما .

٩- توقيت إذاعة البرامج المرتبطة بقضايا البيئة بالقناة السادسة ومدى إعادة إذاعة هذه البرامج مرة أخرى :

أشرنا فى بداية استعراض نتائج هذه الدراسة إلى أن جميع البرامج المرتبطة بالبيئة وقضاياها فى هذه الإذاعة يتم تقديمها بشكل أسبوعى (أى مرة واحدة فى الأسبوع) وفى هذه الجزئية استهدفت الدراسة التعرف على توقيت إذاعة هذه البرامج من ناحية والوقوف على مدى إعادة إذاعة كل حلقة من حلقات هذه البرامج مرة أخرى سواء فى نفس اليوم أو فى أيام أخرى على مدى الأسبوع . وقد أسفرت عملية التحليل فى هذا الجانب عما يلى :

- أن هناك ٨ برامج (بنسبة ٥٠%) من إجمالى عدد البرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى القناة السادسة وعددها ١٦ برنامجا يتم إذاعتها فى فترة الظهيرة منها ٧ برامج متخصصة فى قضايا البيئة تذاع الساعة ١٢,٥ ظهرا وبرنامج واحد غير متخصص يذاع الساعة الواحدة والنصف ظهرا (حديث الناس) ، ونحن نرى أن هذه القناة قد جانبها التوفيق إزاء تقديم نصف برامجها المتصلة بالبيئة وقضاياها (وبخاصة البرامج المتخصصة منها) فى هذه الفترة غير المناسبة

علـــى الإطـــلاق لجمهـــور المشـــاهدين داخل المنطقة المحلية حتى يتمكن من التعـــرض لهذه النوعية من البرامج نظرا لإنشغال الأغلبية العظمى من الناس فى أعمالهم خلال هذه الفترة.

- أن هـــناك بـــرنامجين غيـــر متخصصين (وبنسبة ١٢,٥%) من إجمالى عدد البرامج المرتبطة بقضايا البيئية فى القناة السادسة يتم إذاعتهما فى فترة العصر وهـــى فتـــرة نراها أيضا غير مناسبة لتعرض الجمهور فيها لهذه النوعية من البـــرامج التى يمكن أن نتناول بعض قضايا البيئة ، حيث يذاع البرنامج الأول (حلـــوة يـــا بلدى) الساعة ٣,٥ عصرا ويذاع الثانى (سر الأرض) الساعة ٤,٥ عصرا .

- أن بقية البرامج المرتبطة بقضايا البيئة وعددها ٦ برامج غير متخصصة بنسبة ٣٧,٥% تذاع فى الفترة المسائية (ما بين الخامسة والعاشرة مساء) وهى فترة مناســـبة لـــتقديم هذه البرامج التى بإمكانها تناول بعض القضايا البيئية المحلية وهـــى بـــرامج : انتـــبهوا أيهـــا السادة – حقائق فى حياتنا – قرية نموذجية – بصراحة – انتبه من فضلك – حياة أفضل .

وعلـــيه يمكن القول بأن ٦٢,٥% من إجمالى البرامج التى ارتبط بقضايا البيئة فـــى هذه القناة يجب تعديل مواعيد إذاعتها لتناسب أوقات الجمهور المحلى فى التعـــرض لهـــا وعموما هذه البرامج هى :نحو بيئة أفضل – بشاير – علمتنى الحـــياة مـــن البيـــئة – كيف تتنفس هواء نظيفا – صوت الكروان – البيئة فى القـــرآن والســـنة – عـــالم بـــلا حدود – حديث الناس – حلوة يا بلدى – سر الأرض.

- هذا وقد تبين للباحث أن أيا من البرامج التى ارتبطت بقضايا البيئة فى هذه القناة وتم تقديمه على مدى اليوم الاذاعى الواحد لا يتم إعادة إذاعته مرة أخرى سواء فى نفس اليوم أو فى يوم آخر على مدى أيام الأسبوع . ولعلنا نرى وفى حدود هـــذه النتـــيجة أنه من الضرورى إعادة إذاعة هذه البرامج حتى يتمكن المشاهد

الـــذى لم تساعده الظروف من مشاهدة أى منها أن يتعرض له مرة أخرى سواء فـــى فترة إرسال أخرى على مدى اليوم الاذاعى الواحد أو فى يوم آخر من أيام الأسبوع .

١٠- المستوى اللغوى الذى قدمت به البرامج التى تناولت قضايا البيئة :

استهدفت الدراسة التعرف على مستويات اللغة العربية التى قدمت بها البرامج التى تـــناولت قضـــايا البيـــئة فى القناة السادسة .ويوضح الجدول التالى رقم (١٣) هذه المستويات اللغوية المستخدمة

جدول رقم (١٣)

مستويات اللغة العربية المستخدمة فى البرامج التى تناولت قضايا البيئة خلال فترة الدراسة

المستوى اللغوى	عدد حلقات البرامج		الزمـــــن			
	ك	٪	ث	ق	س	٪
مزيج بين العامية والفصحى	٤٨	٥٧,٨	١٥	٣٠	١٢	٥٨,٨
العامية	٢٧	٣٢,٦	١٠	٣٩	٦	٣١,٣
الفصحى	٨	٩,٦	٥٠	٥	٢	٩,٩
الإجمالي	٨٣	١٠٠	١٥	١٥	٢١	١٠٠

ويوضح الجدول السابق النتائج الآتية :

- تنوعت مستويات اللغة العربية التى قدمت بها البرامج التى تناولت قضايا البيئة فى القناة السادسة ما بين العامية واللغة التى تجمع بين الفصحى والعامية.
- جـــاء المســـتوى الـــذى يجمـــع بين الفصحى والعامية فى الترتيب الأول بين مســـتويات اللغة المستخدمة تكراريا (٥٧,٨%) وزمنيا (٥٨,٨%) . وقد لوحظ هـــذه المستوى اللغوى مستخدما فى برامج : بصراحة – حديث الناس – حقائق فـــى حياتـــنا – عـــالم بلا حدود – كيف نتنفس هواء نظيفا – قرية نموذجية – انتبهوا أيها السادة- علمتنى الحياة من البيئة – نحو بيئة أفضل .

- وجـــاء مســـتوى اللغـــة العامية فى الترتيب الثانى بين مستويات اللغة العربية المســـتخدمة تكراريا (٣٢,٦%) وزمنيا (٣١,٣%) واستخدم هذا المستوى فى بـــرامج : ســـر الأرض ، حلـــوة يا بلدى – حياة أفضل – انتبه من فضلك – صوت الكروان .

- وجـــاء مســـتوى اللغة الفصحى فى الترتيب الثالث والأخير بين مستويات اللغة العـــربية المستخدمة تكراريا (٩,٦%) وزمنيا (٩,٩%) . واقتصر استخدام هذا المســـتوى على برنامج البيئة فى القرآن والسنة . ويقصد بالفصحى هنا فصحى التـــراث (لغـــة القـــرآن الكريم) أو الفصحى المرنة التى تقبل الاصطلاحات الجديـــدة المعاصرة نظرا لرفضها الكثير من القيود التقليدية فى فصحى التراث والتى تعرف بفصحى العصر. (٦١)

- وبـــناء على ما تقدم نلاحظ تركيز هذه القناة التلفزيونية إزاء تقديم برامجها التى تـــناولت مـــن خلالها قضايا البيئة فى إقليم وسط الدلتا على استخدام المستوى اللغـــوى الذى يجمع بين الفصحى والعامية بالإضافة إلى مستوى اللغة العامية بشـــكل مستقل وربما كان ذلك مرجعه ارتفاع نسبة الأمية بين أبناء هذا الإقليم وبخاصـــة بـــين الريفيين منهم (*) حيث بلغت فى المتوسط (٦٥,٦ %) (٦٢) الأمـــر الذى قد يتمشى معه استخدام هذه الأنماط اللغوية العامية أو الأقرب إلى العامـــية ، إلا أنـــنا نرى أنه من الضرورى أن تهتم هذه القناة باللغة الفصحى (ولـــتكن الفصحى المبسطة) فى هذه البرامج بل وفى كل البرامج التى تقدمها من أجل الارتقاء بالمستوى اللغوى لأبناء هذا الإقليم حيث تعتبر التنمية اللغوية لهؤلاء الناس جزءا أساسيا من تنميتهم الشاملة ، وهو الأمر ذاته الذى يجب أن تهـــتم به كل المؤسسات التعليمية والتثقيفية المحلية وتقف إزائه جنبا إلى جانب هذه القناة التليفزيونية داخل هذا الإقليم .

(*) للسكان البالغين ١٥ سنه فأكثر .

النتائج العامة للبحث وتوصياته

أولا – النتائج العامة

يقدم الباحث فيما يلى – وبعد الانتهاء من عرض البيانات التفصيلية لدراسته – خلاصة هذا البحث متمثلة فى أهم النتائج العامة التى توصل إليها من خلال تحليل مضمون عينه من البرامج المرتبطة بقضايا البيئة المحلية بالقناة السادسة وهى :

١- بلغ عدد البرامج التى تناولت قضايا البيئة المحلية بالقناة السادسة خلال فترة الدراسة ١٦ برنامجا أذيعت جميعها على مدى ٨٣ حلقة برامجية ، وقد تراوح الزمن المخصص لكل حلقة من هذه الحلقات ما بين الربع ساعة والثلاث أرباع الساعة . وقد لوحظ فى هذا الإطار أن جميع هذه البرامج تذاع بشكل اسبوعى (اى مرة واحدة فى الأسبوع) ، وأنها تنقسم إلى قسمين : الأول يتضمن البرامج المتخصصة صراحة فى موضوعات البيئة وقضاياها وعددها سبعة برامج بنسبة ٤٣,١% من إجمالي عدد البرامج (محل الدراسة) أما الثانى فيشمل البرامج التى قد تتناول أحيانا قضايا البيئة ضمن مضامينها المختلفة ولكنها غير متخصصة صراحة فى هذه القضايا البيئية وعددها تسعة برامج بنسبة ٥٦,٩% .

٢- تبين أن المساحة الزمنية التى خصصت للبرامج التى قدمتها القناة السادسة على مدى فترة الدراسة وعالجت من خلالها قضايا البيئة المحلية تشكل فقط ١,٤% من إجمالى ساعات البرامج لهذه القناة ومقدرها – ١٢ ث ٢٧ ق ١٥ س وهى مساحة ضئيلة جدا ولا تتناسب مع حجم وخطورة المشكلات والقضايا البيئية داخل إقليم وسط الدلتا .

٣- تمكنت هذه القناة وعبر البرامج التى قدمتها خلال فترة الدراسة من تناول العديد من قضايا البيئة المحلية والتى بلغت ١٥ قضية متنوعة إلا أن اهتمامها

بـــبعض القضايا مثل (تلوث المياه – تلوث الهواء – التلوث الغذائى – التلوث الناتج عن عملية الصرف غير الصحى) قد فاق وبفارق كبير اهتمامها ببعض القضـــايا الأخرى مثل (تلوث البيئة الريفية – التصحر – التغييرات المناخية وتأثيرها على البيئة – تنمية الوعى البيئي – النفايات الصناعية)

٤- اســـتطاعت هذه القناة تنويع أهدافها من البرامج التى تناولت من خلالها قضايا البيـــئة المحلـــية حـــيث تعددت هذه الأهداف بداية من السعى إلى تكوين إطار معرفى لدى المواطن حول مفهوم البيئة وعناصرها ومقوماتها مرورا بإطلاعه على قضايا بيئته المحلية واستعراض الأفكار ومقترحات الحلول بشأنها وصولا إلـــى غـــرس ســـلوكيات بيئـــية إيجابـــية لدية مقابل دعوته للتخلي عن بعض الممارســـات البيئـــية الســـلبية بجانب تعميق مفاهيم وآراء الدين الاسلامى لديه بشأن أهمية المحافظة على البيئة وحمايتها .

٥- تبـــين وجـــود تحيز واضح من قبل هذه القناة تجاه قضايا ومشكلات البيئة فى محافظـــة الغـــربية عبـــر ما تناولته فى برامجها من موضوعات وقضايا بيئية على مدى فترة الدراسة ، حيث جاءت هذه المحافظة فى مقدمة المحافظات التى تناولـــتها هـــذه القـــناة وفقـــا لمعـــياري عـــدد الحلقـــات التى خصصتها لها (بنســـبة ٢٣,٢%) والزمن الذى شغلته إذاعة هذه الحلقات (بنسبة ٢٤,٧%) ، وفـــى المقابـــل جاءت محافظتا دمياط وكفر الشيخ فى الترتيبين الأخيرين من حـــيث الاهـــتمام بين محافظات الدلتا الخمس (الغربية – الدقهلية – المنوفية – كفـــر الشـــيخ – دمـــياط) التـــى يفتـــرض أن تقوم هذه القناة بتناول قضاياها ومشكلاتها البيئية بشكل متعادل ومتوازن .

٦- لـــوحظ أن أسلوب الإبراز الاعلامى فى معالجة القضايا البيئية (الذى يكتفى بمجرد التعريف بهذه القضايا أو على الأكثر عرض مظاهرها) قد تغلب كثيرا فـــى هـــذه القـــناة على أسلوب المعالجة البرامجية الشاملة لتلك القضايا (وهى المعالجـــة التى تهتم بتعريف القضية وعرض مظاهرها وآثارها السلبية فضلا

عـن اسـتعراض مقترحات الحلول بشأنها) حيث تم الاتجاه إلى هذا الأسلوب الشـامل والمطلوب دائما فى المعالجة بمعدل منخفض جدا سواء على المستوى التكرارى ١٦,٣% أم على المستوى الزمنى ١٥,٤% وفى المقابل ارتفع معدل الاعـتماد علـى أسلوب التناول الابرازى للقضايا البيئية ليصل إلى ٣٤,٢% علـى المستوى التكرارى و ٣٢,٩% على المستوى الزمنى وهو أسلوب غير مرضى كثيرا فى المعالجة البرامجية الإذاعية للقضايا والمشكلات المختلفة .

٧- اسـتحوذت القضايا البيئية الآتية :(تلوث المياه – تلوث الهواء – تلوث التربة الـزراعية – تلـوث الغذاء – التلوث الناتج عن الصرف غير الصحى) على أعلـى نصيب من المعالجة البرامجية عبر أساليب التناول البرامجى المختلفة ، فـى حين استحوذت قضايا (التلوث الضوضائي – النفايات الصناعية – تنمية الوعـي البيئي – التصحر – التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة) على أقل معدلات من هذه المعالجة البرامجية وفق أساليب التناول المختلفة وهذا ما يمكن إرجاعـه أصـلا إلى قلة اهتمام البرامج (موضع التحليل) نسبيا بالتطرق إلى تناول هذه القضايا خلال فترة الدراسة .

٨- تأكـد – وفـى حدود هذه الدراسة – اهتمام القناة السادسة بمشاركة العديد من شخصيات الجمهور المحلى (المتخصصة وغير المتخصصة فى شئون البيئة) فى البرامج التى تناولت من خلالها قضايا البيئة المحلية على مدى فترة التحليل سـواء مـن خـلال حضـور بعـض مـن هذه الشخصيات فى تلك البرامج والاستضـافة فـيها أم مـن خلال إعطاء فرصة المشاركة لعدد منهم فى تقديم بعضـها (وبالذات البرامج التى تأخذ شكل الأحاديث المباشرة) أم عن طريق إتاحـة فرصـة الاتصـال بهذه البرامج ومراسلتها عبر التليفون أو الفاكس أو البـريد الاليكتروني أو حتى عبر الخطابات العادية . وهو أمر إيجابى يحسب لصـالح هذه القناة ويجب العمل على تدعيمه والتأكيد عليه ، حيث تكمن أهمية هذه المشاركة الجماهيرية فى أنها الأساسى الذى يبنى الثقة بين المشاهدين وبين

هذه القناة ومن خلالها يشعر المشاهد بان هذه المحطة التليفزيونية قد أنشئت من أجله فى المقام الأول وبأنها الضمان لارتباط برامجها بواقع البيئة المحلية فعلا تعبر عنها وتبحث مشاكلها ومتناقضاتها بأسلوب يتناسب مع ثقافة المجتمع المحلى . وفى هذا الإطار جاءت فئة مسئول بيئى أو تنفيذي فى الترتيب الأول بين الشخصيات المحلية التى شاركت فى برامج هذه القناة بنسبة ٢٨,٧% وجاءت فئة خبير فى شئون البيئة فى الترتيب الثانى بنسبة ٢١,٩% ، وجاءت فئة أستاذ جامعي فى الترتيب الثالث بنسبة ١٣% ، ثم فئة رجال الإعلام والثقافة فى الترتيب الرابع بنسبة ١٠,٩%، ففئة أشخاص من الجمهور العادى فى الترتيب الخامس بنسبة ١٠,٤% ، ففئة فنان فى الترتيب السادس بنسبة ٥,٧% ، وأخيرا فئة طبيب أو ممثل لوزارة الصحة بنسبة ٥,٢% وفئة رجل الدين بنسبة ٤,٢% .

٩- استهدفت هذه القناة التليفزيونية ، وعبر ما قدمته من برامج اتصلت بقضايا البيئة المحلية خلال فترة الدراسة، مخاطبة جماهير متنوعة من أبناء المجتمع المحلى جاءت فى مقدمتها الجماعات الاجتماعية الأولية (وهى الجماعات الأكثر تأثيرا فى السلوك الاجتماعى للأفراد) كالأسرة بأكملها وربة الأسرة والتربويين فى المؤسسات التعليمية المختلفة فضلا عن قادة الرأى الرسميين وغير الرسميين إلا أنها فى هذا الإطار ذاته اهتمت أكثر باستهداف جمهور الحضر أكثر من جمهور الريف رغم انه الريفيين يشكلون الكم الأوفى من حجم السكان فى إقليم وسط الدلتا (٧٣,٤%) ، كما أن مشكلاتهم وقضاياهم البيئية تفوق بالطبع كم المشكلات والقضايا البيئية فى المناطق الحضرية .وعليه يمكن القول بان هذه القناة قد جانبها التوفيق فى التوجه إلى المناطق الريفية داخل إقليم وسط الدلتا أو استهداف أبنائها بالقدر الملائم من الخطاب البيئي الذى يتناسب مع حجم وخطورة المشكلات والقضايا البيئية فضلا عن حجم السكان فيها .

١٠- أتضح انه فى الوقت الذى تنوع فيه القناة السادسة بين القوالب الفنية التى تقدم من خلالها البرامج المرتبطة بقضايا البيئة المحلية إلا أنها اتجهت فى تقديم معظم هذه البرامج إلى استخدام قالب الحوار الإذاعى حيث اعتمدت عليه بصورة أساسية تكراريا (٦٠,٢%) وزمنيا (٥٧,٢%) وبفارق كبير عن بقية القوالب الفنية الأخرى التى اعتمدت عليها بمعدلات منخفضة (ولاسيما قالبي التحقيق والندوة) وهى القوالب الأكثر ملاءمة لتناول الموضوعات والقضايا الاجتماعية بما فيها بالطبع القضايا البيئية . كما لوحظ فى هذا الإطار أيضا أنه رغم اهتمام هذه المحطة التليفزيونية نسبيا بقالب الحديث المباشر (وهو أقل القوالب الفنية تشويقا وأكثرها تجريدا) أكثر من القوالب الفنية الأخرى ، إلا أنها أهملت تماما الاعتماد على قوالب فنية أخرى مثل قالب المجلة وقالب برامج المسابقات ، كما أن اعتمادها على القالب الدرامى كان ضعيفا .

١١- تبين أن ٦٢,٥% من إجمالى البرامج التى ارتبطت بقضايا البيئة فى هذه القناة التليفزيونية يتم إذاعتها فى أوقات لا تتناسب مع أوقات الفراغ والراحة الخاصة بالجمهور المحلى الأمر الذى يعوق مشاهدته لهذه البرامج حيث تذاع هذه البرامج فى موعد ثابت من فترة الظهيرة (من الساعة ١٢,٥- الساعة الواحدة والنصف ظهراً) باستثناء برنامجين يذاعان فى فترة العصر .

١٢- اعتمدت هذه القناة وبصورة أساسية إزاء تقديم برامجها التى تناولت من خلالها قضايا البيئة المحلية على المستوى اللغوي الذى يجمع بين الفصحى والعامية تكراريا (٥٧,٨%) وزمنيا (٥٨,٨%) ثم على مستوى اللغة العامية الخالصة الذى جاء فى المرتبة الثانية من حيث الاستخدام تكراريا (٣٢,٦%) وزمنيا (٣١,٣%) ولم تتطرق إلى استخدام اللغة الفصحى الخالصة إلا فى برنامج واحد فقط (أذيعت منه ٨ حلقات على مدى فترة التحليل) بمعدل تكراري ٩,٦% ومعدل زمني ٩,٩% وهذا ما يمكن

إرجاعـــه إلـــى ارتفاع معدل الأمية بين أبناء إقليم وسط الدلتا وبخاصة دخل القطاعات الريفية منه الأمر الذى قد يتمشى معه استخدام هذه الأنماط اللغوية العامية أو الأقرب إلى العامية .

ثانيا – التوصيـــات :

إنـــه فى ضوء دلالات هذا البحث وما أسفر عنه من نتائج يوصى الباحث بما يلى :

١- يجـــب زيـــادة المساحة الزمنية المخصصة للبرامج المرتبطة بقضايا البيئة فى القـــناة السادســـة بما يتناسب وحجم المشكلات والقضايا البيئية التى يعانى منها إقلـــيم وسط الدلتا والاهتمام فى هذا الإطار بتقديم بعض من هذه البرامج بشكل يومى .

٢- ينبغى أن تقوم هذه القناة بتناول قضايا ومشكلات البيئة المحلية داخل محافظات وسط الدلتا الخمس بشكل متعادل ومتوازن .

٣- ضـــرورة الاعـــتماد علـــى أسلوب التناول والمعالجة البرامجية الشاملة لكافة القضايا البيئية المحلية التى تتصدى لها برامج هذه القناة التليفزيونية وألا تكتفى فى هذا الإطار بمجرد عملية الإبراز الاعلامى لأى من هذه القضايا .

٤- لابـــد لهـــذه القناة من التركيز فى المقام الأول على القضايا والمشكلات البيئية داخـــل القطاعات الريفية من إقليم الدلتا حيث تشكل هذه القطاعات بسكانها الكم الأكبـــر مـــن حجـــم المجـــتمع المحلى ، يضاف إلى ذلك أن كمية المشكلات والقضـــايا البيئية والمجتمعية فى هذه القطاعات الريفية (ولأسباب ذكرناها فى ســـياق استعراضـــنا للنـــتائج التفصيلية للدراسة) تفوق نظيرتها فى القطاعات الحضرية من هذا الإقليم بصورة ملحوظة .

٥- ضـــرورة الاهتمام بعرض وتناول القضايا البيئية فى هذه القناة من خلال جميع الأشكال والقوالب الفنية البرامجية بشكل متوازن مع التركيز على قوالب معينة

مـــثل (القالـــب الدرامي – قالب الندوة – قالب التحقيق) فى مقابل الإقلال من الاعـــتماد علـــى قالب الحديث المباشر . هذا إلى جانب ضرورة الاعتماد على قـــوالب بـــرامجية أخـــرى لم تكن موجودة خلال فترة التحليل كبرامج المجلة وبرامج المسابقات وبرامج المحكمة وغيرها .

٦- يجـــب تعـــديل مواعـــيد إذاعـــة معظم البرامج المرتبطة بالبيئة فى هذه القناة (٦٢,٥ % مـــنها) بما يمكن الجماهير المحلية من مشاهدتها فى أوقات مناسبة لهـــم ، وعليه ينبغى إذاعة هذه البرامج فى الفترات التى تخطى بأعلى معدلات مشـــاهدة (كفترتـــى المســـاء والســـهرة) بـــدلا من إذاعتها فى فترتى الظهر و العصر .

٧- يجـــب أن تهـــتم هـــذه القناة بإعادة إذاعة البرامج المرتبطة بقضايا البيئة مرة أخـــرى علـــى مدى اليوم الإذاعي الواحد أو فى أيام أخرى على مدى الأسبوع حتـــى يتمكن المشاهد الذى لم تمكنه ظروفه من مشاهدتها فى المرة الأولى من أن يتعـــرض لهـــا فـــى المرة الثانية مع ضرورة التنبيه عن موعد إذاعة هذه البرامج باستمرار خاصة وأنها برامج إرشادية لا ينتظرها المشاهد كالمسلسلات وبرامج المنوعات .

٨- ينبغى أن تهتم هذه القناة باللغة الفصحى (ولتكن الفصحى المبسطة) فى تقديم البـــرامج المرتبطة بالبيئة وفى غيرها من البرامج من اجل الارتقاء بالمستوى اللغـــوى لأبـــناء هذا الإقليم حيث تعتبر التنمية اللغوية لهؤلاء الناس جزءا من تنميـــتهم الشـــاملة . وهـــو الأمـــر الذى يجب أن تهتم به أيضا كل المؤسسات التعليمـــية والتثقيفـــية والتـــربوية المحلية وتقف أزائه جنبا إلى جانب هذه القناة التليفزيونية .

٩-ضـــرورة إنشـــاء فـــرع للإعلام البيئي داخل كليات وأقسام الإعلام بالجامعات المصـــرية وضرورة إدخال مقرر دراسي يهتم بدراسة الآثار النفسية والصحية والاجتماعية السلبية المترتبة على الإخلال بالبيئة وتوازنها .

١٠- لابـــد مـــن تعـــاون وتلاحم جميع الأجهزة والمؤسسات المحلية (الاجتماعية والدينـــية والسياسية والتعليمية والثقافية) مع المؤسسة الإعلامية التليفزيونية داخـــل هـــذا الإقليم فى التصدى لمشكلات وقضايا البيئة المحلية ، حيث لا يمكـــن لهـــذه القناة التليفزيونية مهما كانت قوتها أن تتصدى لهذه القضايا فى غيبة التنسيق والتعاون الكاملين مع هذه الأجهزة المحلية .

****

مصادر ومراجع البحث

(١) عواطف عبد الرحمن . (الوعى البيئى بين الإعلام والتعليم) فى مجلة الدراسات الإعلامية . العدد ٦٨ ، يوليو – أغسطس – سبتمبر ١٩٩٢ ، ص ٦٢

(٢) أحمد عبد الوهاب عبد الجواد (منظمة الممم المتحدة ودورها فى حماية البيئة) فى مجلة النيل ، العددين ٦٢،٦٣ (القاهرة : مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب ، أكتوبر ١٩٩٥) ص٤٣

(٣) ابتسام أبو الفتوح الجندى (كيفية الاستفادة من نشر المستحدثات فى دعم أنشطة الإعلام البيئى) فى كتاب وقائع ندوة الإعلام وقضايا البيئة فى مصر والوطن العربى (القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ١٩٩٣ ص ٤٣ .

(٤) إبراهيم إمام . الإعلام والاتصال بالجماهير.(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩) ص ص ٤٤٤ ،٤٤٥

(٥) إبراهيم سعيد عبد الكريم . "دور إذاعة وسط الدلتا فى خدمة المجتمع المحلى : دراسة تحليلية وميدانية)رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، ١٩٨٩) ص ٢٦ وأخرى متعددة الترقيم

(٦) محمد على غريب (معالجة التليفزيون الإقليمى لقضايا البيئة: دراسة تحليلية على تليفزيون القناة الرابعة) فى مجلة كلية الآداب ، عدد خاص (الزقازيق جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، يناير ٢٠٠٠) ص ١٠

(٧) سلوى إمام (الإعلام وقضايا البيئة : دراسة تطبيقية فى الإعلام العربى والقضايا البيئية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩١) ص ص٧-٢٣.

(٨) منى الحديدى . (دور الراديو والتليفزيون فى التوعية بالقضايا البيئية) (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، هجر للطباعة والنشر ١٩٩١) ص ص٦،٣٦.

(٩) عـبد المسـيح سـمعان عـبد المسيح . (القضايا البيئية كما تقدمها الصحافة المصـرية) رسـالة دكتوراه غير منشوره (القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ١٩٩٢) ص ص ٢٨-٣١٨.

(١٠) عـبد الفـتاح عبد النبى . الإعلام وجرائم البيئة الريفية : دراسة فى الإعلام البيئى . (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٢) ص ص ١٨- ٢٥ .

(١١) سـوزان القلينـى (التليفـزيون وتنمية الوعى البيئى لدى الطفل) فى مجلة بحـوث الاتصـال ، العدد العاشر (القاهرة : جامعة القاهرة – كلية الإعلام ١٩٩٣) ص ٦ وأخرى متفرقة .

(١٢) عاطـف عدلى العبد . الإعلام العمانى وقضايا البيئة . ط١ (القاهرة : دار الفكر العربى ١٩٩٣) ص ص ٢٠١ ،٢٠٨

(١٣) حسـام على سلامة (التليفزيون ودوره فى تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة) رسـالة ماجستير غير منشورة (الزقازيق – جامعة الزقازيق – كلية الآداب – قسم الإعلام ١٩٩٦) ص ص٢٠٥ – ٤١٩.

(١٤) عـبد العزيز السيد . (اتجاهات الصحافة الإقليمية فى تغطية قضايا البيئة : دراسـة تحليلـية على جريدتى القناة والناس) رسالة ماجستير غير منشورة (الزقازيق – جامعة الزقازيق – كلية الآداب – قسم الإعلام ، ١٩٩٦) ص ص ٢٨-٣٦٠ .

(١٥) محمد محمود المرسى .(دور الإذاعات الإقليمية فى معالجة قضايا البيئة . دراسـة تحليلـية على إذاعة القاهرة الكبرى) فى المجلة المصرية لبحوث الإعـلام ، العدد الثالث (القاهرة : جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، ١٩٩٨) ص ص ٥-٢٣ .

(١٦) محمد على غريب . مرجع سابق . ص ص ١٢-٥٤ .

(17) Kim – in – Sook – the impact of communication Behaviors and third person effect on pluralistic ignorance about environment issues in south Korea before and after information company . (Southern , Illions university. 1990) pp 16-313.

(18) Beharriepp Richard. The environment and mass media : A study of Canadian Daily news paper Editors . Ed. University of to ron to Canda,1992 volume 54-50 . PP 17-19

(19) Roussau Marshel ofan . The effect of community structure on news papers , Reparting of environment, strife, PHD . The university of Wisconsin Madison, 1994, Volume 55 .

(20) N yirenda , juma.Radio Broadcasting for Adults Non formal environment al Education in Botswana . (Botswana , u.M.L,1995

(21) Julia, Maureen and christel . Mass media and environmental awarenss Horticulture, the national Junior Association ,1998. PP. 18-29.

(٢٢) رجع الباحث فى هذه النقطة إلى المرجعين الآتيين :

- سـمير محمـد حسين . بحوث الإعلام (دراسات فى مناهج البحث العلمى) . (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥) ص ١٢٣

- Selitiz .C. etal. Research methods in social relations. (N.Y : Holt Rinehart, Winston, Inc.1976) PP 51-73

(23) Roger D.wimmer and joseph. Dominick. Mass Media Research : an introduction ,5 ed (N.Y: wads worth publishing company , 1997).P.241

(٢٤) عاطـف عدلى العبد . المنهج العلمى فى البحوث الإعلامية .ج١(القاهرة : د.ن ، ١٩٨٨) ص ٢٩

(٢٥) محمـد عـبد الحميد . تحليل المضمون فى بحوث الإعلام .ط (جده : دار الشروق ، ١٩٨٣) ص ١٠٠

(26) Holsti,ole . Content Analysis for the Social Sciences and Humanities. (Addison : Wesley publishing Company ,Inc, 1989)pp2-3

(٢٧) سـمير محمـد حسـين . تحليل المضمون . ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣) ص٨١

(٢٨) عواطف عبد الرحمن وآخرون . تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية . تأليف عواطف عبد الرحمن ، نادية سالم ، ليلى عبد المجيد .(القاهرة :دار العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣) ص ٢٤٩.

(٢٩) محمـد عـبد الحميد . نظريات الإعلام واتجاهات التأثير . ط٢ (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠) ص ٣٥١.

(٣٠) إبـراهيم المسـلمى . الإعلام الإقليمى : دراسة نظرية ميدانية .(القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٢) ص ٢٩

(٣١) إبراهيم سعيد عبد الكريم . مرجع سابق .ص ٤٥

(٣٢) المرجع السابق .ص٥٠

(٣٣) اتحاد الإذاعة والتليفزيون . الخطة الإعلامية ١٩٩٣/٩٢ . (القاهرة : اتحاد الإذاعة والتليفزيون ١٩٩٣) ص ١٦

(٣٤) إبراهيم المسلمى . مرجع سابق .ص ١٨٧

(٣٥) إيمـان عيد شبل (دور برامج الأطفال فى القناة السادسة فى تكوين المفاهيم لـدى الطفل من (٩-١٢) سنه) رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٤) ص ١١٧ .

(٣٦) مقابلـة كـان قد أجراها الباحث مع الأستاذ / وائل عبد المجيد رئيس القناة الخامسة السابق بمكتبة بتاريخ ١٩٩٦/٤/١٧.

(٣٧) عـبد المجيد شكرى .(رؤية موضوعية للتليفزيون المحلى) فى مجلة الفن الاذاعـى ، العـدد ١٠٦ (القاهرة : اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ١٩٨٥) ص ١٣٤

(٣٨) إيمان عيد شبل . مرجع سابق .ص ١٠٩

(٣٩) المرجع السابق . ص ١٣٠

(٤٠) مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ / محمد عاشور رئيس القناة السادسة السابق بمكتبه بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٧.

(٤١) مقابلة مع الأستاذ / محمد عامر المذيع بالقناة السادسة بمكتبه بتاريخ ٢٠٠٥/٦/٨ .

(٤٢) إيمان عيد شبل . مرجع سابق. ص ص ١١٦ ، ١١٧

(٤٣) عبد الفتاح عبد النبى . مرجع سابق. ص ٣٦

(٤٤) عديسان أبو عبدون . (دور الأفراد والمؤسسات فى حماية البيئة) فى مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا . المجلد السابع ، العدد الأول (دولة الإمارات العربية ، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ،٢٠٠٢) ص ١١٣ .

(٤٥) رشيد الحمد ، محمد سعيد جبارينى (البيئة ومشكلاتها) فى سلسلة عالم المعرفة ، ط ٢، العدد ٢٢ (الكويت ، أكتوبر ١٩٧٩) ص ٢٨

(٤٦) محمد لطفى عبد الخالق .البيئة وعناصرها .(القاهرة : د.ن ، ٢٠٠٢) ص ٣٩ .

(٤٧) حسام على سلامه . مرجع سابق .ص ص ١٠١ ، ١٠٢

(٤٨) عديسان أبو عبدون . مرجع سابق. ص ١١٢

(٤٩) عبد المجيد شكرى . الإذاعات المحلية لغة العصر .ط٢ (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧) ص ٢٧

(50) Organization for Economic Cooperation and development (OECD) the state of environment, (paris,O.E.C.1991).

(٥١) محمد لطفى عبد الخالق . مرجع سابق .ص١٠٠

(٥٢) مبروك سعد النجار . تلوث البيئة فى مصر (المخاطر والحلول).(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١)

(53) Anderson J . E cloggy For Environment Science. (London : Edward Amold publishing. 1988).

(٥٤) محمد لطفى عبد الخالق . مرجع سابق. ص ١٠١

(٥٥) حلمى عزيز حنا . رؤية بيئية لمشكلة تجريف الأرض الزراعية . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١) .

(٥٦) سعد لبيب (الاستخدام الثقافى للإذاعة المحلية) فى ندوة الإذاعات المحلية والتنمية الشاملة بالقاهرة : الفترة من ٦/٣٠ - ١٩٨٠/٧/٣ ص ص ١٤-١٥ .

(٥٧) معهد التخطيط القومى ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . تقرير التنمية البشرية فى مصر لعام ٢٠٠٢ . (القاهرة : معهد التخطيط القومى ٢٠٠٤) ص ١٩٠.

(٥٨) سمير حسين . تحليل المضمون .مرجع سابق. ص ٨٩

(٥٩) كرم شلبى . فن الكتابة للراديو والتليفزيون (جده : دار الشروق ، ١٩٨٧) ص ١٨٤ .

(٦٠) معهد التدريب الاذاعى . تحليل مضمون عينة من برامج الأطفال المقدمة من الإذاعة والتليفزيون . فى مجلة الفنون الإذاعية، العدد ١٠ (بغداد : مارس ١٩٨٦) ص ١٤٩ .

(٦١) محمد السعيد بدوى . مستويات اللغة العربية المعاصرة فى مصر . (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣) ص ٨٩

(٦٢) معهد التخطيط القومى . مرجع سابق ص ١٩٠.